

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي لميلة

قسم اللغة والأدب العربي



معهد الآداب و اللغات

المرجع.....

## نظرية الحقول الدلالية

" نونية ابن زيدون أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي.  
تخصص: لغة عربية.

إشراف الأستاذ:

\* عيسى قيزة

إعداد الطلبة:

\* آمنة صفصافة.

\* محبوبة حبيبة

السنة الجامعية: 2013/2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

«...وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾»

صدق الله العظيم

يوسف [الآية: 76]

## شكر وتقدير

نتقدم بفائق الاحترام و التقدير وبأسمى عبارات الامتنان و  
الشكر إلى الأستاذ المحترم «عيسى قيزة» الذي قبل فكرة  
الإشراف على عملنا بكل تواضع، ومتمنين له التوفيق و التيسير  
من الله في مساره العلمي وفي كل دربه يسلكه

—إن شاء الله تعالى—.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل المعلمين و الأساتذة الذين  
أشرفوا على تدريبنا منذ الأطوار الأولى في التعليم إلى الآن.  
ونشكر أيضا كل من ساعدنا في مشوارنا واناجازنا لهذا العمل  
والشكر كل الشكر إلى القائمين على تطوير العلم و التعليم و  
الرقمي بهما في بلادنا.

كما لا ننسى أن نخص بالشكر والعرفان الأستاذة صفافة فتيحة.

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب ،وبذكرة يصدر كل خطاب ،الحمد لله أهل الحمد والثناء والشكر له على النعمة والبلاء ،والصلاة والسلام على سيد الأنبياء محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد شغلت الدراسات اللغوية حيزا كبيرا في حياة الإنسان وفي مختلف الحضارات منذ القدم فقد توالى الدراسات والبحوث في هذا المجال إلى أن تطورت وصارت على ما هي عليه الآن.

ومن أهم هذه الدراسات الدراسة الدلالية التي عرفت في وقت مبكر لدى الهنود واليونان والعرب ،فقد اهتم الباحثون بدراسة اللغة باعتبارها أداة تبليغ وتواصل وبما أن المعنى هو جوهر اللغة إذ إنه يساعد على فهم الظواهر التي تحيط بالإنسان وإدراكها من هنا وجب الاهتمام بدراسته.

والموضوع الذي سنطرقه في بحثنا الموسومة "نظرية الحقول الدلالية" نونية ابن زيدون أنموذجا" والذي يندرج تحت لواء الدراسة الدلالية، وتعدّ هذه الدراسة إحدى النظريات المعروفة في مجال الدلالة إذ تقوم على تصنيف الكلمات وترتيبها وفق أسس معينة أتمدت كثيرا في تصنيف القواميس والمعاجم في مختلف اللغات الإنسانية .

وقد تمحورت إشكالية هذا البحث في نقاط أهمها:

- فما هو مفهوم نظرية الحقول الدلالية ؟
- وما هو المعيار المعتمد في تصنيف الكلمات وفق حقول دلالية ؟
- وماهي العلاقات التي تربط الكلمات ببعضها ضمن حقل دلالي واحد في قصيدة ابن زيدون؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في بحثنا مع تطبيق هذه النظرية على القصيدة .

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو مرتبط بموضوعها (المعنى) وهو موضوع واسع، لذا وجب الاعتماد على المنهج الوصفي فكان التحليل والإحصاء أداتين إجرائيتين تم الاعتماد عليهما في الجانب النظري والتطبيقي .

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات إلى عوامل منها :

- أن ابن زيدون هو شاعر وأديب أبحر في اللغة وبرع في كل مجالاتها فقد وجب الاهتمام بلغته ودراسة آثاره الأدبية.

- كذلك أن نظرية الحقول الدلالية نظرية مؤسسة منذ القدم وتوفر السهولة في صناعة المعاجم وتوضّح بعض العلاقات اللغوية التي تربط بين الكلمات داخل نظام واحد، فهي أهل للدراسة والتطبيق، بالإضافة إلى ثراء الموضوع ومساهمته الفعلة في تطوير اللغة.

وفي أثناء مسار عملي وقبل البدء واجهتنا صعوبات نجملها فيما يلي :

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت مثل هذه الدراسة وصعوبة الحصول عليها إن وجدت.  
- ضيق الوقت مع وجود انشغالات أخرى.

وفيما يخص خطة البحث فكانت كالآتي، حيث تم استهلال هذا العمل بمقدمة للتعريف بمحتوى الموضوع عموماً، ثم أخذت تمهيداً تعرضت فيه عن ظهور الدراسات اللغوية مع التعرض لمستويات التحليل اللغوي وذلك بإيجاز، وقد شمل هذا العمل فصلين: احتوى الفصل الأول النظري تعريفاً لعلم الدلالة، ثم أردفته بنبذة تاريخية عن علم الدلالة وبعدها تطرقت لأنواع علم الدلالة، وانتقلت بعدها للتعريف بنظرية الحقول الدلالية، وعقبت بذكر التصنيف ضمن الحقول الدلالية ثم أوردت أنواع هذه الحقول مع ذكر بعض العلاقات التي تكون داخل الحقل الدلالي، وختمت هذا الفصل بأهمية الحقول الدلالية .

أمّا فيما يخص الفصل الثاني، فقد ارتكزت دراستي أولاً على التعريف بصاحب القصيدة "ابن زيدون" مع ذكر القصيدة ومضمونها ثم انتقلت إلى الجانب التطبيقي والذي يضم تطبيق نظرية الحقول الدلالية على نونية ابن زيدون، وفي نهاية العمل نخرج بخاتمة الموضوع وهي حصيلة النتائج النهائية المتوصل إليها بعد البحث والدراسة .

وقد اعتمدت في انجاز هذا العمل على عدد من الكتب ،نذكر أهم مصدر استعنت به وهو كتاب "علم الدلالة" للمؤلف أحمد مختار عمر .

وبعد ذكرنا لمحتوى البحث ، فقد كان ثمرة اجتهادنا بذلنا فيه ما استطعنا والكمال لله وحده تعالى عن كل الخلق، والنقص اتصف به الإنسان دائما، وفي هذا يقول العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابه في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أفضل ،ولو ترك هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر ،وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

كما أننا قدّمنا هذا العمل البسيط ونتمنى أن نفيد كما استفدنا ولو بالشيء القليل في إثراء هذا الموضوع ،وقد نصيب وقد نخطئ والتوفيق من الله تعالى الواهب الرزاق نسأله من فضله ورحمته ،له الحمد والشكر على نعمه التي أنعم بها على خلقه.

تفہیم

## تمهيد:

احتلت اللّغة مكانة مرموقة في الدّراسات اللّغوية منذ الأزمنة الأولى إذ لفتت انتباه الباحثين والمفكرين والعاملين على البحث في حقيقة اللّغات البشرية باعتبار اللّغة منظومة من الرموز و الأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التّواصل و التّخاطب فيما بينها ممّا يعني أنّ الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام تخضع لقواعد وأسس معيّنة وتدرس ضمن مستويات محددة .

ومن هذا المنطلق بدأ الدّرس اللّغوي يلفت اهتمام الدارسين و المفكرين لأنّ باللّغة قد قامت حياة الأمم الفكرية والاجتماعية والثّقافية ، فهي منبع لفهم كل ما كان يشغل خواتمهم ومتعلقة بها معرفة أمور دنياهم ودينهم ومعتقداتهم ،فالهنود مثلا ارتبطت اللّغة عندهم بكتابهم المقدس (الفيدا)و اعتبروه منبع الدّراسة اللّغوية و اللّسانية على وجه الخصوص، ومنه كانت اللّغة الإطار الذي تشتغل فيه اللسانيات ،فقد ظهر وتعزّز هذا الاهتمام باللّغة بعد بروز مدارس لسانية في أوروبا منها المدرسة البنيوية وقد سلّط أصحابها الضوء على الظواهر التي يُمكن مشاهدتها ودراستها علميا في حين أجلوا دراسة الظواهر التي لم يستطيعوا الإحاطة بكل جوانبها .

وبالرّغم من أنّ اللسانيات علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي يقوم على الملاحظات و الفرضيات و التّجارب و المسلمات ويعنى بالحقائق اللّغوية القابلة للاختبار و بالمبادئ الثّابتة ،ويقنن نتائجها في صيغ مجردة و رموز جبرية رياضية ،فليس كل ما تدرسه الفروع اللسانية المختلفة يتمتع بدرجة علمية و غير قابلة للتّقاش ،فاللسانيات كما يقول «بولنغر» ليست كالفيزياء أو الدّيناميكا الهوائية حيث قد يؤدي الخطأ الواحد إلى انهيار جسر أو ارتطام طائرة ...، إنّها لم تبلغ سنّ الرشد بعد و الدّليل على ذلك هو السيل المتدفق للمصطلحات التي لا تعمر طويلا، وتموت بموت صاحبها، وتدفن معه إلى الأبد.<sup>(1)</sup>

1- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، من المقدمة، ط03، ص04  
2007.

وباعتبار اللّغة تدرس وفق منهج وصفي أو تاريخي فهي نظام محكم يخضع في تحليله إلى مستويات التّحليل أجمع العلماء عليها في الدّراسة اللّغوية و المتمثلة في: المستوى الصوتي الذي يتناول دراسة الأصوات اللغوية التي يتكون منها الكلام باعتبارات مختلفة فمنها ما يقوم على وحدات صوتية مجردة منعزلة عن سياقها ويهتم به علم (الفونتيك ) ،ومنها ما يقوم على دراسة الصّوت كوحدة في نسق صوتي ويهتم به علم «الفونولوجيا»، ومستوى يدرس التّغيرات التي تطرأ على صيغ الكلمات وتحدث معناً جديداً ،و المستوى المعجمي الذي يتضمن وحدات معجمية (كالمفردة و السابقة و اللاحقة وغيرها )، والمستوى الدّلالي وهو محط دراستنا ،حيث إنّه لم يلق اهتماماً من طرف أصحاب المدرسة البنيوية فقد كان تركيزهم على الفونولوجيا أولاً و بالمرفولوجيا ثانياً ولكنهم لم يولوا اهتماماً كبيراً بالتركيب ،وتجاهلهم للدّلالة لأنّ المعاني في رأيهم غير خاضعة للمشاهدة والتّحليل وبالتالي لا يُمكن دراستها بطريقة علمية .وقد امتنع «بلومفيلد» هو الآخر عن دراسة المعنى باعتباره إشكالية خارجة عن نطاق اللسانيات وتقع فوق طاقتها لأنّها تهتم بوصف الجوانب الصورية للّغة ،فاستبعدوا بذلك الخوض في دراسة المعنى والخوض في مجالاته وركزوا في بحوثهم على شكل الكلمات إلى أن برز علم الدّلالة ليسد الفراغ الذي أحدثته هذه الدّراسات اللّغوية ،فقد أيقظت دراسة المعنى أذهان المفكرين و اللّغويين ليتدبروا في جوهر اللّغة ومكوناتها.

إنّ نشأة علم الدّلالة لم تكن مستقلة عن علوم اللّغة الأخرى ،إنّما عد هذا العلم جزءاً لصيقاً بعلم اللسانيات الذي يهتم بدراسة المعنى دراسة وصفية موضوعية ،فكان أول استعمال له في مقال نشر عام 1883م «ميشال بريال»، وهذا يعني أنّه علم يختلف عن باقي فروع علم اللسانيات وبالأحرى يُمكن القول أنّ اختلافه يكمن في دراسة الأدلّة اللّغوية أي العلاقة بين الدّال و المدلّول باعتباره جزءاً من اللسانيات فهو يُمكن من تحليل اللّغة وهي إحدى أهم الإشكاليات فيه، فاللسانيات هي الدّراسة العلمية للّغة وهذه الدّراسة تجريبية تعنى بإجراء اختبار للتأكد من صحة المواد المختبرة وهذه الدّراسة يُمكن أن تطبّق على الأصوات، لأنّه يُمكن ملاحظة ما يحدث عليها فيستطيع المحلل أن يسمع الأصوات ويشرح بعض العمليات

التي تقوم بها الحبال الصوتية كما يُمكن باستخدام الآلات العلمية لتحديد السمات الفيزيائية للأصوات المنتجة ولكن الدراسة التطبيقية التجريبية لا يُمكنها أن تطبّق على علم الدلالة لأنّ المعاني لا تستقر بل إنّها تُخضع للمتكلم والمستمع والسياق، ولكنّ بعض النظريات الدلالية تقول بأنّ هذا العلم ذو دراسة علمية محضة، غير أنّ ما تُظهره البحوث هو العكس أيّ أنّه علم يتميّز بدرجة معيّنة من العلمية.

وهكذا بقي البحث الدلالي في تطور إلى أن ظهرت نظريات أخرى تهتم بالمعنى و البحث الدلالي، كنظرية الصفات الدلالية والعلاقات الدلالية والحقول الدلالية، والنظرية التحويلية التوليدية .

أمّا في بحثي فقد تطرقت إلى دراسة نظرية الحقول الدلالة و التي لا تقل أهمية عن باقي النظريات الدلالية الأخرى، إذ أنّها ساعدت في تطوير اللّغة وقولبتها في قوالب منظمّة خاصة فيما يخصّ صناعة المعاجم وترتيب المفردات في اللّغة، وهي النّظرية الأكثر استعمالاً في تحديد دلالة الكلمات وتصنيفها داخل حقول دلالية متعددة مع تحديد العلاقات التي تجمع بينها، إذ يتم إحصاؤها وتصنيفها داخل مجال يشملها مع مشتقاتها .

كما استخدمت هذه النّظرية حديثاً مع كثرة المصطلحات الخاصة بمجالات الحياة حيث تصنّف هذه المصطلحات ضمن حقول تنضوي ضمن حقل يشملها (مجال التعليم يندرج تحته مؤسسات التعليم، أدوات التعليم، المعلمون والمتعلمون...).

ويُمكن تطبيق هذه النّظرية على مختلف الأجناس الأدبية وكان اختيارنا لقصيدة النّونية لابن زيدون ،فقد تناولناها بالإحصاء و التحليل و الدراسة وفق مبادئ وأسس هذه النّظرية .

# الفصل الأول

## دراسة نظرية للمقول الدلالية

## الفصل الأول:

\*المبحث الأول: تعريف علم الدلالة

\*المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن علم الدلالة

أ- عند القدماء

ب- عند المحدثين

\*المبحث الثاني: أنواع الدلالة

\*المبحث الرابع: نظرية الحقول الدلالية

\*المبحث الخامس: التصنيف ضمن الحقول الدلالية

\*المبحث السادس: العلاقات داخل الحقل الدلالي

\*المبحث السابع: أنواع الحقول

\*المبحث الثامن: أهمية الحقول الدلالية.

## أولاً- تعريف علم الدلالة:

لقد اختلفت وتعددت تعريفات علم الدلالة من باحث إلى آخر، وهذا ما أدى إلى تعدد الأسماء والمقصود واحد، يرجع هذا إلى تعدد واختلاف مناهل الترجمة والإيديولوجيات وغير ذلك من الأسباب.

ومن أشهر هذه الأسماء "SEMANTIQUE" ويقابلها في العربية "علم المعنى أو علم الدلالة"، ومصطلح "السيمانتيك" هو مصطلح معرّب تعريباً مباشراً.

وتجدر الإشارة إلى أن علم الدلالة جزء لا يتجزأ من علم اللغة لأنه يهدف إلى تحديد دقيق للتطور الدلالي للألفاظ، وهو دراسة المعنى، والكلمة "SEMANTIQUE" مشتقة من الأصل اليوناني "SÊMAINÔ" التي تعني "دلّ على".<sup>1</sup>

وقد احتوت المعاجم تعريفات لغوية لهذه المادة منها:

جاء في لسان العرب: "دلّه على الشيء يدلّه دلاً، ودلالةً ودلالةً فاندلّ: سدده إليه، ودلّته فاندلّ، والدليل ما يستدل به، والدليل: الدال، وقد دلّه على الطريق يدلّه دالةً ودلالةً ودلولةً والفتح أعلى وأشدّ"<sup>2</sup>

يقول تعالى: «فَوَسَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْطَانَ قَالَ يَتَّادِمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى»<sup>3</sup>

كما جاء في "أساس البلاغة": "دلّ: دلّه على الطريق، وهو دليل المفاضة، وهم أدلاؤها وأدلت الطريق اهتديت إليه"<sup>4</sup>

أما في "معجم الوسيط": "الدلالة: الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه

(ج) دلائل، ودلالات"<sup>5</sup>.

1-فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1991م، ص07.

2-ابن منظور، لسان العرب، دار الصبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، مادة[دلّ]، ص419.

3-سورة طه [120].

4-محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ج1، 1998، ص295.

5-شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص294.

وجاء في " الصّاح": "الدّليل: ما يُستدل به، والدّليل: الدّال، وقد دلّه على الطّريق، يدلّه دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى"<sup>1</sup>.

من خلال هذه التعريفات اللّغوية، نجد أنّ اللّغويين العرب القدامى قدّموا تعريفات مختلفة لعلم الدّلالة، تنصب إمّا في معنى الهداية والإرشاد أو التوجيه والإبلاغ، فهي بهذا المعنى لا تخرج عن إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد إلى معناه، وكذا التوضيح والاستدلال وتحديد المقصود.

ومن التعريفات الاصطلاحية لعلم الدّلالة ما يلي:

يقول الجرجاني:

"الدّلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأوّل هو الدّالّ والثاني هو المدلّول"<sup>2</sup> فما يُحيل إليه القول هو أنّ وجود الصورة الصوتية يستلزم وجود الصورة الذهنية، إذ لا يمكن الاستغناء في تحديد العلامة (الشيء) عن المكونين الدّالّ والمدلّول، فالأول هو اللفظ المشير والثاني المُشار إليه، فتغير أحد الطرفين يؤدي بالضرورة إلى تغيير الطرف الثاني.

وقد شبه سوسير العلامة في كتابه " دروس في الألسنية العامة" بالورقة التي لا يمكن فصل وجهيها عن بعضهما.<sup>3</sup>

ومثال ذلك كلمة (جبل) المكونة من الجيم والباء واللام هي صورة صوتية (الدّال) ، وما تحيل إليه هي الصورة الذهنية لكلمة جبل (المدلّول) والعلاقة بينهما هي علاقة اعتبارية، أي أنّ اللفظ لا يوجد به ما يدلّ على معناه.

1- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّاح، تحقيق عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط04، ج4، 1990، ص386.

2- الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مكتبة مشكاة الإسلامية، ص54.

3- دي سوسيرفاردنان، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرماذي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص174

فكلمة "جبل" لا يوجد في حروفها ما يدل عليه وإنّما كانت عن توافق من طرف الجماعة البشرية.

كما يُعرف أيضا: " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى " <sup>1</sup>

أي أنّه يدرس الرّمز ويحدد الشروط التي يجب أن تتوفر فيه.

فالرمز حتى يكون له معنى يجب أن تكون هناك فكرة تصاحب استخدامه في ذهن مستخدمه، كما يجب أيضا أن يكون للرمز معنى حينما يشير إلى شيء معين، وأنّ ذلك المشار إليه يكون هو معنى الرمز.

وجاء في معجم "WEBSTER": "هو علم المعنى الذي يختلف تماما مع علم الأصوات وهو الدّراسة التاريخية والسيكولوجية للتغيّر في معاني الكلمات وتصنيفها".<sup>2</sup>

هذا يعني أن علم الأصوات مختلف عن علم الدّلالة في أنّ الأصوات ليس لها معنى ولا تتغير بتغير الزمن، على خلاف الدّلالة التي تهتم بالمعنى الذي يتغيّر من بيئة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر. كالصلاة التي كانت تعني الدعاء ثم أصبحت تطلق على العبادة الدينية المعروفة.

ويتبين لنا من خلال ما سبق أنّه ورغم الاختلاف الذي كان عائقا في وضع تعريف موحد ومحدد ومضبوط لعلم الدّلالة، الذي يكون المعنى من ضمن اهتماماته، إلا أنّه يلاحظ في كل التعريفات السابقة شبه إجماع على أنّ الدّلالة هي: (دراسة المعنى) أو ( العلم الذي يدرس المعنى...)

1أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 02، 1988، ص11

2عبد الحليم معزوز، القضايا الدّلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي " اللغة العربية معناها ومبناها" و"الأصول"، رسالة الماجستير (لم تنشر)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009، ص03.

## ثانياً - نبذة تاريخية عن علم الدلالة:

(أ) عند القدماء:

تعتبر قضية الدلالة من بين الانشغالات التي اهتم بها الباحثون وكذا الدارسون واللغويون منذ سالف العصور، حيث إنَّ البحث التاريخي في اللّغة كان ثريا من جانب الدّرس الدّلالي مع اختلاف طرائق ومناهج البحث في اللّغات المختلفة.

وقد ارتكزت هذه الدّراسات أساسا على المعنى لأنّه جانب مهم في جميع نواحي الحياة الدينية والاجتماعية...، وفيما يلي عرض لهذه المحاولات ونشاطاتها في هذا المجال:

\* عند الهنود:

تمثلت اهتمامات ومحاولات الهنود في الدّراسات اللّغوية أساسا في التأمل ودراسة لغتهم وذلك لدافع ديني، قصد الحفاظ على كتابهم المقدس " الفيدا"، وهو يشبه ما كان من أمر العرب في دراستهم للغة العربية.

وكان "بانيني" الذي عاش في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد، قد وضع كتابا في السنسكريتية سماه "المثن" قيل إنّه أشبه كتاب " سيبويه".

من أهم الموضوعات التي ناقشها الهنود، نشأة اللّغة واكتساب بعض الأصوات لمعانيها، وقد انقسموا إلى فريقين:<sup>1</sup>

أحدهما يرى أنّ النّشأة الأولى للّغة عن طريق الإلهام، والثاني سلّم بأنّها من اختراع البشر. كما أنّهم ناقشوا قضية اللفظ والمعنى، فمنهم من رأى أنّ اللفظ والمعنى لا ينفصلان عن بعضهما، ومنهم من رأى أنّ العلاقة بين الكلام ومدلوله هي فطرية طبيعية، وهناك من رأى أنّ هذه العلاقة هي ضرورية ولزومية. كما تطرّقوا إلى أنواع دلالات الكلمة فقسّموها إلى:

<sup>1</sup>ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص19، 18

قسم يدلّ على مدلول عام أو شامل (رجل، امرأة...)

قسم دالّ على كيفية (طويل، قصير...).

قسم يدلّ على حدث (دخل، انطلق...)

قسم يدلّ على ذات (عمر كرسي...)<sup>1</sup>

كما أنّ قضايا السياق والعلاقات الدلالية والمشارك اللفظي والترادف كانت من بين الدراسات التي تناولها الدرس اللغوي الهندي إلا أنّ تناولهم لها لم يتعدّ كونها إشارات سطحية، وبيّنوا أنّ هذه الظواهر موجودة في مختلف اللغات.

#### \* عند اليونان:

من الطبيعي أن تكون الدلالة من الموضوعات التي يهتم بها الفكر الإنساني منذ القدم وكان ذلك عند فلاسفة اليونان، فقد ذكر "أحمد مختار عمر" في كتابه "علم الدلالة" أن أرسطو يرى أن المعنى متطابق مع التصرّور الموجود في العقل وميّز بين:

الأشياء في العالم الخارجي، والتصورات أو المعاني، والأصوات أو الرموز والكلمات وفتح الباب أمام أفكار ومناقشات جديدة حول الدلالة والمعنى في العصور الوسطى، كما تعرض " أفلاطون" إلى قضية العلاقة بين اللفظ والمعنى واتجه إلى أنّ العلاقة بينهما طبيعية ذاتية، وكذلك "أرسطو" الذي اتجه إلى أنّ هذه العلاقة علاقة اصطلاحية عرفية أي متواضع عليها، وقام بشرح هذه العلاقة العرفية وبيانها.<sup>2</sup>

كذلك نجد تقسيم "أرسطو" لأنواع الكلام، فالاسم والفعل لهما في نفسيهما معنى على العكس من الحرف فليس لها معنى في نفسه<sup>3</sup> وقد كان هذا التقييم على أساس دلالي فالاسم عنده

1 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص17.

2 المرجع نفسه، ص19.

3 محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم الدلالة، دار قباء، ص134.

ماله دلالة مجردة من الزمن، والفعل ماله دلالة على الحدث والزمن، أمّا الحرف فليس له دلالة.

وهذا التقسيم ذكره سيبويه في باب "علم ما للكلم من العربية": "فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل".<sup>1</sup>

وهو نفس التقسيم الذي تضمنته ألفية ابن مالك.

ومن خلال هذا الطرح يتّضح أنّ الدّراسات اللّغوية اليونانية كانت مشابهة إلى حد ما للقضايا الدّلالية التي تناولها الهنود، فقد توضحت معالمها أكثر عند الفلاسفة والمناطق حيث تنبّهوا إلى قضايا هامة في دراسة الألفاظ وعلاقتها بمعانيها.

### \* عند العرب:

ظاهر في الدّراسات الدّلالية أنّها أغفلت جهود الدّالّيين العرب القدامى فلم تأتي على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدّلالي القديم، حيث اكتفوا بذكر ما قدّمه الهنود واليونان وانتقلوا إلى البحوث الغربية في مجال الدّلالية متجاهلين العرب الذين كانوا بمثابة قاعدة لهذه الأخيرة.

وقد أرجع "المسدي" هذا التجاهل إلى أمرين وردا في كتابه "التفكير اللّساني في الحضارة العربية".

الأمر الأول هو العامل الديني، حيث إنّ البحث في قضايا اللّغة كان ملابسا لقضايا المعتقدات، وذلك في كل الحضارات التي عرفت بكتاب سماوي والأمر الثاني، ورود النّظرية العربية مبنوثة في خبايا تراثهم الحضاري بمختلف أصنافه وأضرب مشاربه.<sup>2</sup>

1فاضل صالح السمراي، الجملة العربية (تأليفها وأقسامها)، دار الفكر، ط2، 2007، ص10.

2عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص23.

وبالرغم من منقصة المؤرخين للعمل الدلالي العربي فإننا نجد عملهم الدلالي قد ارتكز على فهم الكتاب العزيز وتراكيبه ودلالاته، ومن الأعمال التي ظهرت قديما تسجيل معاني غريب القرآن، وكذا الحديث عن مجاز القرآن وإعجازه، والتأليف في "الوجوه والنظائر" في القرآن ونجد كذلك ما تعلق بضبط المصحف الشريف بالشكل فهو عمل دلالي محض، لأنّ تغيّر الشكل يؤدي إلى تغيّر المعنى ومنه قوله تعالى:

>> وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ<sup>ح</sup> فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ<sup>ط</sup> وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ<sup>ث</sup> وَدَشِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ الْيَمِّ<sup>د</sup> <<<sup>1</sup>

فهناك من قرأ "رسوله" بالجر "رسوله" وهذا يغيّر معنى الآية أنّ الله بريء من المشركين وكذلك من رسوله.

أمّا اهتمامهم بقضية وجود صلة بين اللفظ ومعناه تكون طبيعية ، فقد توضّح ذلك من خلال تفسير جماعة المعتزلة للظواهر اللغوية تفسيرا عقليا وقدموا دليلهم بأنّ وضع الألفاظ للمعاني لم يكن عشوائيا، وإنّما كان عن اختيار، كما أنّ "ابن دريد" في كتابه "الاشتقاق" ذكر بعض التفسيرات عن علاقة اللفظ بالمعنى.

كما أنّ ابن جني هو الآخر قد وضع في كتابه "الخصائص" مفهوم الصلة بين اللفظ ومدلوله في أربعة أبواب، باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، وباب الاشتقاق الأكبر، وباب تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني والباب الأخير في إمساس الألفاظ أشباه المعاني.<sup>2</sup>

1سورة التوبة الآية [03].

2عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، ط1، 1989، ص23،22.

وظهور أدوات البيان ومصطلحات النظم مع " الجاحظ " وتأسست مع " الجرجاني " من خلال كتابه "دلائل الإعجاز" الذي أراد به الكشف عن إعجاز القرآن بنظرة لسانية أسلوبية، فتناول في مباحثه قيمة اللفظ في حالتيه الإفرادية والتركيبية وعلاقته بالمعنى وما يتفرع عنهما، ويرى أسبقية المعاني على الألفاظ، لأنّ التّغير يطرأ على المعاني دون الألفاظ على اعتبارية علاقة اللفظ بالمعنى.<sup>1</sup>

وبذلك فإنّ رؤية " الجرجاني " للغة تتمثل في أنّها متكونة من لفظ ومعنى وقد أخذ هذا عن "أرسطو" الذي يتعصب للشكل.

أمّا فيما يخص جهود الأصوليين وعلماء الكلام فقد ارتبطت وتعلقت باستنباط الأحكام الشرعية، وهذا لا يتحقق إلاّ بالبحث عن معاني هذه النصوص، ما جعل مختلف أبواب كتبهم متضمنة للدّرس الدّلالي، فكانت الدّراسة الأولى هي دلالة النّص.

فكل ذلك يؤكّد أنّ للعرب دورا كبيرا وفعالا في بناء صرح علم الدّلالة وما قام به " إبراهيم أنيس " و " أحمد مختار عمر " في مجال الدّراسة الدّلالية يعتبر بمثابة دليل يؤكّد تطور الدّراسة اللّغوية عند العرب والاهتمام بها، فكل يدرسها من جوانبها المختلفة، فتطرقوا إلى قضايا عدة كالترادف، والتّضاد، والمشارك اللفظي وغيرها من القضايا.

ومجمل القول أنّ علم الدّلالة عُرّف عند الدّارسين في الأطوار الأولى من ظهور الدّراسات اللّغوية وانتشارها، فقد عُنِيَ بالحديث عنها ما يربو عن نصف اللّغويين والمهتمين باللّغة.

فقد درس الأصوليون اللّغة بوصفها وسيلة لفهم النّصوص واستخراج الأحكام الشرعية. في حين أنّ المتكلمين عرفوا القضايا التي أثارها "أرسطو" في الدّلالة وناقشوها وأضافوا إليها.

أمّا ما يخصّ العرب المحدثين فنجد الدّكتور " إبراهيم أنيس " في كتابه " دلالة الألفاظ " حيث احتوى على اثني عشر فصلاً وتحدث عن نشأة الكلام، وإلى العلاقة بين اللفظ

1 ينظر، عبد الجليل منقور، علم الدّلالة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2010، ص 176، 177.

والمعنى أهي طبيعية أم ضرورية ثم إلى ارتباط الألفاظ بالمعاني ثم يفصل القول في أداة الدلالة (اللفظ). ثم يصل إلى تحديد أقسام الدلالة: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.<sup>1</sup>

- فالدلالة الصوتية تستمد من طبيعة الصوت المسموع في الكلمة أو العبارة وتبرز من خلال علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات بفرعيه " الفوناتيک والفونولوجيا" فيما يتعلق بالأولى، فعند وضع صوت مكان صوت آخر يتغير المعنى مثل:

(القضم والخضم). فالقضم دالة على الصلب الشديد نظراً لصفة القاف الشديدة والخضم دالة على اللين الرطب لصفة الخاء المهموس، والأمر نفسه مع الفونولوجيا في النبر والتنغيم فيتبعه تغير في الدلالة ويخالف الدلالة التي كان عليها قبل ذلك.

والدلالة الصرفية تظهر من اختلاف الصيغ أو اختلاف المورفيمات السابقة واللاحقة، فهذا التغيير الذي يلحق الكلمة يؤدي إلى تغيير في المعنى مثل: الطالب غير الطالبة فالتاء مورفيم تانيث وقس على ذلك.

أما الدلالة النحوية فتبرز من خلال علاقة علم الدلالة بعلم النحو، فالمعنى هنا يتغير بمجرد تبادل الفتحة والضمة في مثل قوله تعالى:

{وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} <sup>2</sup>

حيث قرأت أيضاً "يعقوب". فالأولى أوصى بها يعقوب بنيه كما أوصى إبراهيم والثانية كان يعقوب ممن أوصاهم إبراهيم.

والدلالة المعجمية تبرز هي الأخرى من خلال علاقة علم الدلالة بالمعجم حيث أن للكلمة في المعجم معنى في ذاتها، ومعنى عندما تتركب مع غيرها فتزيد هذه الدلالة من معنى

1أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص29

2البقرة، الآية [132]

الكلمة أكثر من دلالتها الأساسية، فالدراسات المعجمية تعد نوعاً مهماً من أنواع الدراسة الدلالية ومثال ذلك:

كلمة "مائدة" فهي في المعجم تعني قطعة من الخشب يقدم الطعام عليها وعندما تتركب مع غيرها يصبح لها معناً آخر، مثل: حضرت مائدة مستديرة. ففي هذا المثال تعني مائدة الاجتماع.

### (ب) عند المحدثين:

إذا كان الاعتبار يفضي إلى أن علم الدلالة قديم في نشأته قدم الدراسات اللغوية فإن معالجة قضايا الدلالة بمفهوم العلم وباستخدام مناهج وأدوات بحثية معينة كان على يد لغويين وباحثين في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث إن الإرهاصات الأولى في هذا العلم كانت منذ القرون الأولى.

إذ أن بعض العلماء يعزون هذا العلم إلى اللغوي الفرنسي " ميشال بريال " لأنه وجه اهتمامه صوب دراسة المعنى بذاته، ويعد أول من استعمل السيماتيك لدراسة المعنى في كتابه " محاولات في الدلالة".

ويضاف إلى ذلك محاولة الناقد "ريتشارد و أوجدان" في كتابهما " معنى المعنى 1923م"، فقد تمثلت الدلالة في اتحاد شامل وبإطار متكامل بين الدال والمدلول غير قابلة للتجزئة والفصل.<sup>1</sup>

كما كان لظهور عمل العالم السويدي " أود ولف نورين " الصدى الكبير في دراسة المعنى وذلك في مؤلفه "لغتنا"، فقد أفرد قسماً خاصاً قسم فيه المعنى إلى نوعين: الدراسة الوصفية والدراسة الإيستيمولوجية للمعنى والتي تعالج تطوره التاريخي.<sup>2</sup>

1 محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي، دار المؤرخ، بيروت، لبنان، ص 15.

2 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 23

وقد شهد هذا العلم ذروة النضوج مع العالم " ستيفن أولمان " في بداية الثلاثينيات، ثم يليه " جون ليونز " في مؤلفه " علم الدلالة 1988م " والذي يعد بالغ الأهمية في هذا المجال حيث تُبَيِّن مصطلحات هذا العلم وحدد مدلولاته بدقة وفرّق بين المصطلحات المتشابهة أو المستعملة على أنّها متطابقة في العمق والدقة والتفصيل.

## ثالثاً-أنواع الدلالة:

اختلف العلماء حول أقسام الدلالة، فمنهم من قسمها إلى: الدلالة المعجمية والدلالة المجازية والدلالة السياقية، ومنهم من قسمها إلى: الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية وهذا هو التقسيم الذي اعتمدهنا .

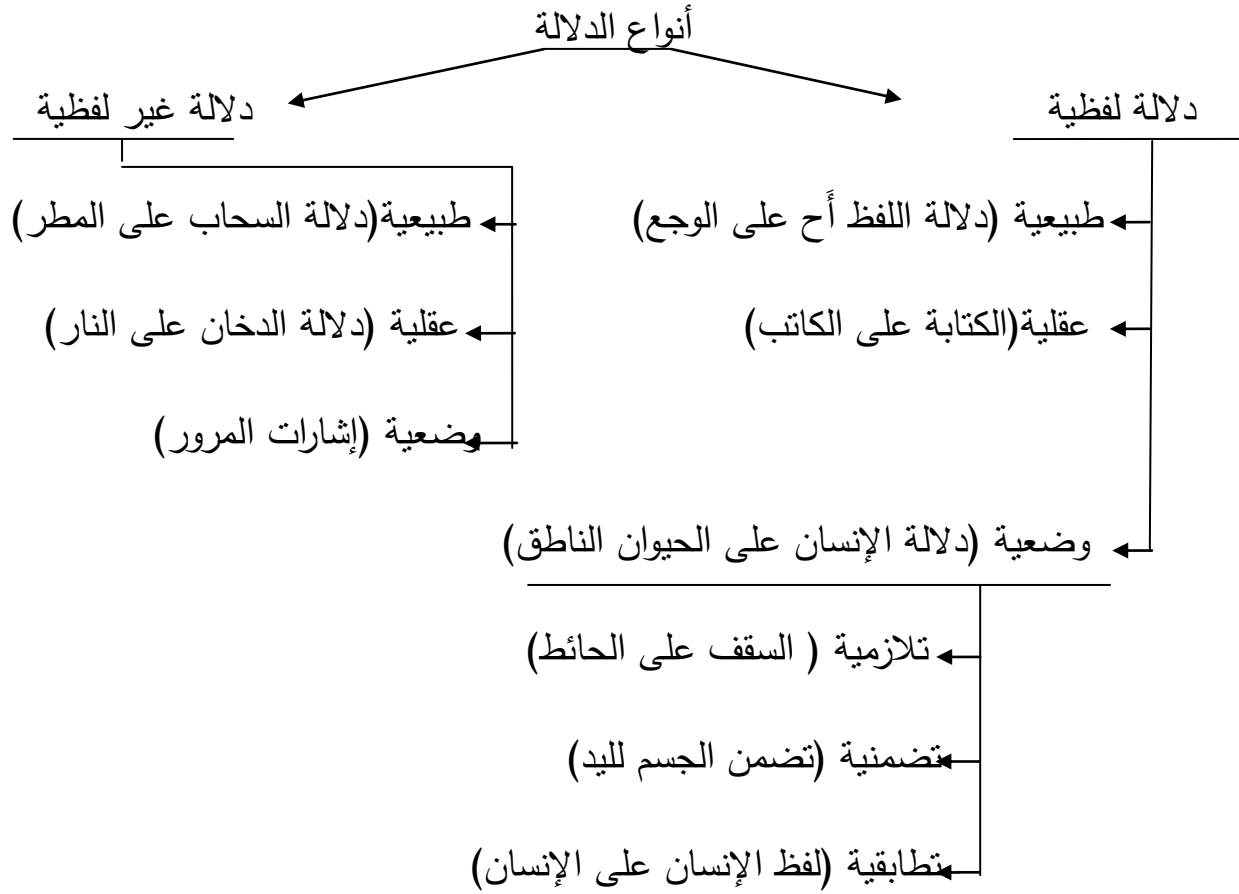
فالدلالة اللفظية يكون فيها الدال لفظاً، أمّا الدلالة غير اللفظية فيكون الدال غير لفظي. وتنقسم كل من هاتين الدالتين إلى عقلية وطبيعية ووضعية فالدلالة العقلية هي ما كان مرجعها العقل، والدلالة الطبيعية هي ما كان مردّها العادة، والدلالة الوضعية فهي ما تواضع الناس عليها.

أمّا فيما يخص الدلالة اللفظية الوضعية " فهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام لأنّ اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن وما يلزمه في الذهن بالالتزام".<sup>1</sup>

وفيما يلي مخطط يوضح هذه الأنواع.<sup>2</sup>

1 الشريف علي محمد الجرجاني، التعريفات، ص54

2 هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، 2008، ص199



## رابعاً - نظرية الحقول الدلالية:

اهتمت المدارس الدلالية الحديثة بدراسة المعنى وفق بعض المناهج والنظريات التي انبثقت أساساً عن مدارس لسانيّة مختلفة، حيث إنّ اللّغة الواحدة تحتوي على عدد هائل من الكلمات والمفردات وهذا التنوع والثراء راجع إلى وجود عملية إحصاء، وفرز سهلة وسريعة للبحث عن كلمة واحدة، أو مجموعة من الكلمات المتنوعة المجموعة في مجال أو حقل واحد، وهو ما يعرف بالحقل الدلالي أو المعجمي.

والحقل الدلالي عبارة عن مجموعة من الكلمات أو المفردات، تترايط دلالتها حيث إنّ هذه الألفاظ تتدرج تحت صنف، أو عنوان أو لفظ عام يحتويها، ويبدّل على معناها ويوضحها فمثلاً: حقل الموجودات هو اللفظ العام يشمل الكائنات الحيّة والأشياء.

وقد أورد كل من " أولمان " و " جون " تعريف الحقل الدلالي على النحو التالي:

ف عند " أولمان " الحقل الدلالي: " هو قطاع من المادة اللغوية ويعبر عنها مجال معين من الخبرة " <sup>1</sup>

وعند " جون ليونر " بآته: " مجموعة جزئية لمفردات اللّغة " <sup>2</sup>

وتعود جذور هذه النظرية إلى علماء أمثال " همبولت " الذي يعد الجدّ الروحي لهذه النظرية، كما أنّ الفصل في شيوع المصطلح يعود إلى " هوسرل " و " ديسوسير " في أثناء اهتمامها بالكلمة وعلاقتها بالألفاظ الأخرى، لأنّ قيمتها مرتبطة بهذه العلاقة. <sup>3</sup>

1 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79

2 المرجع نفسه ، ص نفسها.

3 ينظر، هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة، جامعة أم القرى، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، 2001، ص 27.

أمّا العالم الألماني "تريي" فقد بلور مفهوم النظرية، وجعلها تبدو في شكل متكامل واضح المعالم، إذ أنّ هذه النظرية أنتجت مقولات منها:

أنّ مجموعة من المفاهيم تبني معجم يكون مجموع ألفاظه مترابطة بحيث تغطي كل مجموعة حقلاً دلالياً، وكل حقل دلالي يتكون من عنصرين الحقل المفهومي والحقل المعجمي.

ولقد وضع العلماء مجموعة من الأسس يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في هذه النظرية وهي:

• لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

• لا وحدة معجمية، لا تنتمي إلى حقل معيّن.

• لا يصحّ إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

• استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها التّحوي.<sup>1</sup>

ويفهم من خلال هذه المبادئ: أنّ كلّ كلمة تنتمي إلى حقل واحد يجمعها، وأنّ على كلّ وحدة معجمية أن تنتمي إلى حقل واحد لا على الأكثر، لأنّ هذا ينفي المبدأ الأول، ولا يمكن للكلمة أن لا تنتمي إلى حقل معيّن.

أمّا المبدأ الثالث فإنّه لتحديد الحقل فإننا نحتكم إلى السياق الذي ترد فيه الكلمة، فمثلاً كلمة (جذر) تعني الجزء الترابي من النّبات، وتعني الرّمز الرياضي، فإنّه لتحديد المجال الذي تنتمي إليه سواء مجال الزراعة أو الرياضيات فإنّ السياق هو الفيصل الوحيد. وبالعلاقات النّحوية يفهم السياق ثم يفهم الحقل الذي تنتمي إليه الكلمة.

وأخيراً فإنّه لا يجدر بنا أن نطمس جهود العرب القدامى في هذا العمل إذ أنّ إنجازاتهم تعتبر بمثابة البوادر الأولى للدراسات الغربية، فقد صنّفوا كتباً تصب مادتها في مجال الحقول الدلالية، "ككتاب الخيل" و"كتاب الإنسان"... وأطلقوا عليها اسم معاجم المعاني والموضوعات.

1 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80.

"وهو الحال اليوم عند الأوروبيين ممّن أعرب بعضهم عن عدم رضاه عن الطريقة الآليّة في تبويب الكلمات بطريقة الألف باء، ورأوا ضرورة تصنيفها على أساس المعاني"<sup>1</sup>

وكان هذا العمل الدلالي في قمته مع ابن سيّده في معجمه الشّهير (المخصّص)، وأبو هلال العسكري في معجمه ( التلخيص) وكتابه (الفروق اللّغوية) والذي يضم الألفاظ المتداخلة والمتقاربة.

---

1 هادي نهر، علم الدلالة التّطبيقي في التّراث العربي، ص 467

## 5- التصنيف ضمن الحقول الدلالية:

اعتمد الدارسون والمهتمين بتأليف المعاجم والمصنفات ذات العمل الدلالي المحض على عدة تصانيف منها: القرابة النحوية، شكل النقيض والاشتقاقات وكذلك طريقة الحقول السنطغماتية (الترابطية).

## أ- القرابة النحوية:

وهي العلاقة التي تربط بين الكلمات في الجملة، فالكلمات منعزلة عن تركيبها مثل (البنك، اللص، سرق) لها معنى معجمي، وحتى يكون لهذه الكلمات معنى نحوي لا بد لها أن توضح في تركيب، فتصبح: (سرق اللص البنك) فالتركيب يكشف عن العلاقة النحوية بينها فيكون (الفعل، الفاعل، المفعول به).

وقد تناول المعنى النحوي اللغوي "فريز FRIES" في ثلاثة أمور:

1- دلالة الأدوات مثل: حرف الجرّ والعطف... الخ

2- دلالة الوظائف النحوية مثل: (الفاعلية والمفعولية...)

3- دلالة الجملة مثل: جملة الشرط والقسم...<sup>1</sup>

## ب- شكل النقيض:

تعتبر طريقة شكل النقيض طريقة ذات أهمية، إذ تؤخذ الكلمة في المعجم أو المصنّف متبوعة بنقيضتها، وهذا ما يسهل عملية الفهم ويجعلها أسرع وأدق عند الباحث، وتسهم في إثراء وتنوع الرصيد اللغوي لديه، ومن أمثلة ذلك: (فوق/تحت)، (شجاع/جبان) (كريم/بخيل)... وهذا أحد أنواع التّضاد.

1 حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية معجمية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص104

## ج- الاشتقاق:

يعتبر من بين الوسائل المهمة في نمو اللغات الحيّة، وهو أخذ كلمة من كلمة دون أن يكون هناك اختلاف في اللفظ والمعنى، وقد عرف الاشتقاق مع أول معجم ظهر " العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي" في إتباعه نظام التقليليات فإنه من كلمة يحصل على عدد من الكلمات مثل: بحر، برح، حبر، حرب....

وقد وضع عبد الله أمين كتابا كاملا في الاشتقاق ورأى تقسيمه إلى أربعة أنواع الاشتقاق الصّغير والكبير والكُبار والكُبّار.<sup>1</sup>

الاشتقاق الصّغير هو اخذ المعنى مع المحافظة على المعنى والحروف الأصليّة مثل: اسم الفاعل(ضارب) من الفعل (ضرب).

والاشتقاق الكبير هو انتزاع كلمة من أخرى مع وجود تغيّر في الحروف، وتشابه في المعنى واتفاق في الحروف الثابتة وفي مخارج الحروف المتغيّرة مثل: (بعثر وبحث) هناك تغيّر في الحروف (العين والحاء) مع التّشابه في مخرجها والمحافظة على الحروف الأصليّة (الباء والنّاء والرّاء).

أمّا الاشتقاق الكُبار فسمّاه ابن جنّي: الكبير أو الأكبر "وهو كون الحرفين المتقاربين يستعمل إحداهما مكان صاحبه".<sup>2</sup> مثل: تمطّط، تمطى.

وأخيرا الاشتقاق الكُبّار وهو ما يعرف بالنّحت وهو اخذ جزء من كلمة مع كلمة أخرى بحيث يتم الحصول على كلمة جديدة مثل:(الطلّبة) من أطال الله بقاءك.

1أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ص 28.

2هادي نهر، علم الدّلالة النّطبيقي في التراث العربي، ص488.

## د- طريقة الحقول السنجمائية:

وهي تجميع كلمات مترابطة فيما بينها ضمن حقل دلالي، تظهر من خلاله علاقة اقتران أفقي في الغالب مثل:

1- (هديل، الحمام)

2- (براءة، الأطفال)

3- (العين، ترى)

4- (الإيمان بالله)

فمن خلال هذه الأمثلة نجد أنّ في المثال الأول علاقة اقترانية تبين الصوت الصادر فالهديل هو صوت الحمام، والمثال الثاني يبيّن العلاقة الاقترانية المتمثلة في الصفة، فالبراءة خاصة بالأطفال، ويبيّن المثال الثالث الوظيفة فالعين عضو الإبصار، وعلاقة الاقتران بالتعدية بحرف الجرّ في المثال الرابع.

- "وقد كان العالم "w.porzig" أول من درس هذه الحقول، وذلك حين وجه اهتمامه إلى كلمات مثل: (كلب، نباح)، (قدم، يمشي)..."<sup>1</sup>

1 أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 81.

## سادساً-العلاقات داخل الحقل الدلالي:

يحتوي الحقل الدلالي على مجموعة من العلاقات القائمة بين كلمات متقاربة المعنى، ذلك لوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة فيما بينها وتتمثل هذه العلاقات في:

## أ-الترادف:

هو إحدى العلاقات المهمة داخل الحقل الدلالي وقد عرّفه النحاة على النحو التالي:

" هو الكلمتان اللتان تقبلان التبادل فيما بينهما وذلك في كل السياقات والاستعمالات وليس في تعبير أو استعمال دون تعبير أو استعمال آخر".<sup>1</sup>

أي أنه توجد علاقة تضمن بين الكلمتين المترادفتين مثل: (أم / والدة).

وهذا يعني أنّ في الترادف إذا استبدلت اللفظتين فيما بينها لا يحدث تغيير في المعنى، وخير مثال على ذلك:

عمل واصل بن عطاءالذي -كان ألثغ- عمل على تغيير الكلمات التي فيها حرف الزاء في القصيدة كاستبدال (المطر) بالغيث و(البر) بالقمح. وهذا ما يؤكّد القول السابق، تقبلان التبادل فيما بينها.

ويتوقف القول على الكلمتين بأنهما مترادفتين في معنى ما أولاً على نوع المعنى (فالصَّارم) و(المهتد) صفتان للسيف، مترادفتان في الشيء المشار إليه وهو السيف، أما في المعنى فهما متباينتان ويظهر التباين في الصفة، فالصَّارم هو السيف القاطع الحاد، والمهتد السيف المصنوع في الهند، وهذه كانت حجة اللغويين القدامى المنكرين للترادف.

1 -كلود جرمان، ريمون لوبلون: علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1997، ص61.

## ب-الاشتمال:

وهي علاقة مهمة ذات أهمية في علم الدلالة التركيبي، يكون فيما تضمن، ولكن تضمن من طرف واحد بحيث يكون (أ) مشتملا على (ب) ويكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي.<sup>1</sup>

وقد كان يعرف هذا في الدرس اللغوي القديم "بالعموم والخصوص"، ويعرف اليوم "بالاشتمال أو التضمن"، حيث إنه يشبه الترادف إلى أن التضمن يكون من طرف

واحد عكس الترادف فهو في كلا الطرفين وفي الاشتمال يكون مدلول الدال عاما، كلفظ (حيوان) يتضمّن أسماء كل الحيوانات (الأسد، الكلب، القط، الثمر...)، ويمكن أن يتضمّن الكلب مجموعة من الكليات وينشأ ما يسمى الحقول الدلالية.

## ج-علاقة الجزء بالكل:

وتعني وجود لفظ عام تتدرج تحته مجموعة من الكلمات تحيل إلى نفس معنى اللفظ الكلي إذ نجد مثلا: "في باب الشعر الوزن، والقافية، والصدر، والعجز، والزحاف، والخبين والاضمار..."<sup>2</sup>

فكل هذه الأسماء أجزاء من عنصر كلي وهو العروض، وتتضح هذه العلاقة أكثر بالنسبة إلى اليد والجسم، فاليد جزء من الجسم وليس نوع وعلى عكس (الفرس) التي هي نوع من الحيوانات وليست جزءا منها.

1- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص20.

2- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص469.

## د- التنافر:

علاقة تشبه التضاد، مرتبطة بالنفي، وتتحقق هذه العلاقة داخل الحقل الواحد، إذا كانت الكلمات لا تشتمل على بعضها البعض، الكلمة الأولى لا تشتمل على الثانية، والعكس صحيح الثانية لا تشتمل الأولى والمثال الآتي يوضح ذلك:

(النمر) و(الكلب)، فالنمر نوع من القطط البرية المتوحشة، والكلب ينتمي إلى مجموعة الكلبيات إضافة إلى أنه حيوان أليف عكس النمر ومنه فإن النمر لا يندرج تحت مجموعة الكلبيات والعكس صحيح بينهما علاقة تنافر، أي عدم اشتغال الطرفين على بعضها البعض، ويدخل ضمن هذه العلاقة ما يسمى بالرتبة والشهور.

## هـ- التضاد:

اختلف تعريف التضاد عند القدامى والمحدثين.

عند القدامى " قد ارتبط باللفظ الواحد الدال على معنيين متضادين".<sup>1</sup> مثل: (السدفة) تعني النور عند قبيلة قيس، والظلمة عند قبيلة تميم.

وقوله تعالى: << وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ >><sup>2</sup>

فكلمة (شروه) تدل في هذه الآية على معنى البيع، وهي في الأصل تعني الشراء الذي هو ضد البيع.

والتضاد عند المحدثين "هو وجود كلمتان مختلفتان في النطق متضادتان في المعنى".<sup>3</sup>

وهو أنواع:

1 - ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 430.

2 - سورة يوسف الآية [20]

3 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 191.

•التضاد الحاد: وهو نفي إحدى الطرفين يحقق الطرف الآخر، ويفصل فصلا نهائيا بينهما مثل (ذكر/أنثى)، (حي/ميت).

•التضاد المتدرج: يشمل الألفاظ الدالة على التدرج مثل:

(النهار، الشروق، الغروب، الليل) ويندرج تحت هذا النوع التضاد الخارجي الذي يكون بين الأطراف (النهار/الليل)، والتضاد الداخلي والذي يكون داخل هذه الأطراف (الشروق/الغروب)

•التضاد العكسي: المعنى الأول يعكس المعنى الثاني (زوج/زوجة)

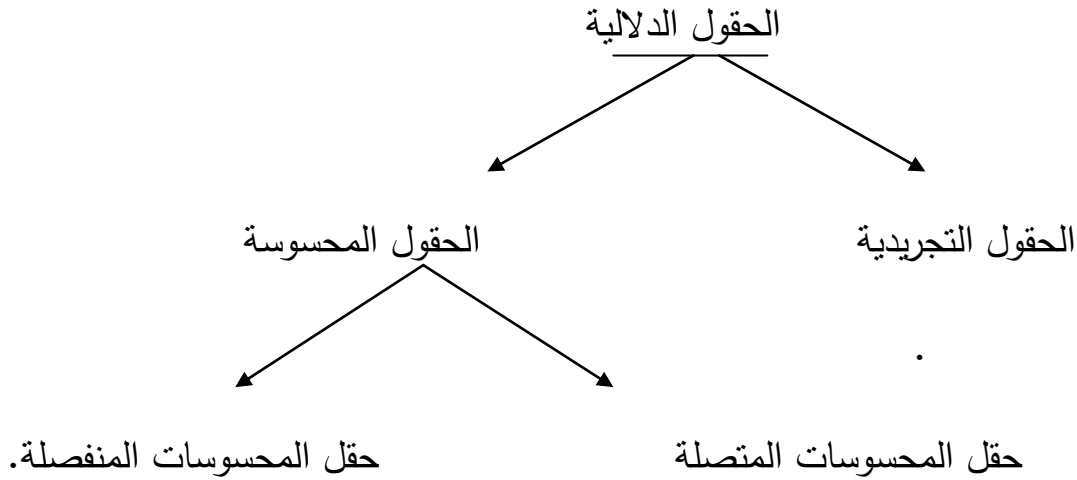
•التضاد الاتجاهي: ويدل على حركة بين اتجاهي التضاد، اتجاه عمودي مثل: (أعلى/أسفل) واتجاه أفقي مثل: (وصل/غادر).

وعلى هذا فإنّ التضاد الحاد يُمكن أن يكون عكسيًا، والتضاد الحاد لا يُمكن أن يكون متدرجا، والتضاد العكسي يمكن أن يكون تضادا اتجاهيا.

ونخلص في الأخير إلى أنّ هذه العلاقات التي سبق ذكرها قد تكون ضرورية في التحليل اللغوي، كما يمكن أن تكون غير ضرورية، ومعرفة العلاقات بين العناصر اللغوية ومدلولاتها يؤدي إلى التوظيف السليم للغة التخاطب، وتُمكن المرسل والمرسل إليه من عدم الوقوع في المشكلات وتجعلهما قادرين على التواصل والإبلاغ بكل طلاقة وحرية.

## سابعاً- أنواع الحقول الدلالية:

المخطط الآتي يوضح هذه الأنواع ثم نفصل كل حقل على حدى:



وهذا تقسيم " ستيفن أولمن " للحقول الدلالية:

1- الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية.

3- الحقول التجريدية ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد

أهم من الحقلين المحسوسين نظراً للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات

التجريدية.<sup>1</sup>

ولتوزيع الكلمات على هذه الحقول الدلالية يجب على الباحث أن يعين الحقول الرئيسية كخطوة أساسية ثم يقسمها إلى حقول فرعية وتوزيع الكلمات عليها دون الرئيسية، كما أنه يجب وضع كل كلمة تحت حقلها الأصلي، لأنه لا يمكن أن تنسب إلى حقلين في آن واحد

1 أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص107

وهذا إحدى مبادئ النظرية، فإذا كانت الكلمة لا تتدرج تحت أي حقل فإن هناك خلل في عدد الحقول وأنواعها.

### ثامناً- أهمية الحقول الدلالية:

تتجلى قيمة الحقول الدلالية فيما يلي:

- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

- تمدنا النظرية بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، وبالسّمات الانتقائية الدلالية الدقيقة لكل لفظ بما يمكن متكلمي اللّغة ومبدعيها من اختيار الألفاظ.

- تكشف عن العلاقات الموجودة بين الكلمات في الحقل الواحد.<sup>1</sup>

- كما أنّ الحقل الدلالي يساعد في تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة وقراءة اللّغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات.

-الحقل الدلالي ركيزة أساسية في إعداد المعاجم الدلالية الخاصة.<sup>2</sup>

1حسام البهنساوي: التوليد الدلالي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص21.

2فوزي عيسى: علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص168

## الفصل الثاني

تطبيق النظرية على نونية ابن زيدون

## الفصل الثاني:

\* المبحث الأول: حياة ابن زيدون

1- المولد والنشأة

2- حياته الأدبية

\* المبحث الثاني: ولادة

\* المبحث الثالث: القصيدة "أضحى الثنائي"

\* المبحث الرابع: مضمون القصيدة

\* المبحث الخامس: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على القصيدة.

1- إحصاء الحقول وتحليلها

2- العلاقات الدلالية

## أولاً- حياة ابن زيدون:

## 1- (المولد والنشأة):

هو الشَّاعر والنَّاثِر، أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي. ولد سنة ( 394هـ الموافق ل1003م) بالرَّصافة في قرطبة، برع في الشَّعر وفنون النَّثر، كما أنَّه شغل مناصب في السياسة، لقَّبه "ابن جهور" مؤسس الدولة الجهورية، بـ"ذي الوزارتين".<sup>1</sup> وهناك من الكتاب من لقَّبه "بحترى المغرب"<sup>2</sup> كما لقب بـ"السفير الوسيط" لأنَّه توسط بين "ابن جهور" وهو أحد ملوك الطوائف بالأندلس، وبين ملوك الأندلس.

ويعود نسبه إلى بني مخزوم الذين تعود أصولهم إلى سيف الله المسلول "خالد بن الوليد" رضي الله عنه- نشأ في أسرة علم وفقه وأدب، وترعرع في جو مشبع بالأخلاق الإسلامية والاستقامة الروحية.

كان أبوه" أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي القرطبي"

(354هـ، 405هـ) متفانيًا في ضروب العلم، جمَّ الرِّواية والمعرفة، فصيحًا، جميل الأخلاق

ويخضَّب بالسَّواد، وكان أحد المشاورين المفتين بقرطبة.<sup>3</sup>

عُرِف والده بالنِّبَاهة والْفطنة والدَّهَاء والمعرفة الواسعة باللُّغة والأدب وهذا ما طبع في ابنه فقد

كان- أبو الوليد- صاحب منظوم ومنثور واسع البيان نظماً ونثراً، صحب الملوك والسلاطين

وهو خاتم شعراء بني مخزوم.

أمَّا وفاته فقد كانت في اشبيلية، "وهلك بدار هجرته اشبيلية صدر رجب سنة ثلاث وستين

وأربعمائة، فدفن بها مشهوداً مفتقداً.<sup>4</sup>

1- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2005، ص927.

2- محمود محمد موسى، موسوعة شعراء العصر الأندلسي، دار دجلة، عمان، 2008، ص113.

3- عبد الرحمان علي الحجي، ابن زيدون السفير الوسيط ، شركة الشهاب ، الجزائر، ص25.

4- إيمان الجمل ، المعارضات في الشعر الأندلسي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 01، 2007، ص372

## 2- حياته الأدبية:

عاصر ابن زيدون شيخ المؤرخين في عصره " ابن حيان" (377هـ - 429هـ)، ذلك أن "ابن زيدون" كان وزيراً و"ابن حيان" كاتباً لدى "ابن جهور"، فنشأت بينهما صلة، حيث كان "لابن حيان" الفصل الكبير في نقل الأخبار والمعلومات والمقولات عن "ابن زيدون" ويتضح ذلك في ما جاء به صاحب "الذخيرة" من منقولاته عن "ابن زيدون" يقول: "أخبرني أبو الوليد بن زيدون"، إضافة إلى أخبار أخرى حفظها "ابن الأبار" (658هـ) في "اغتياب الكتاب"، لكن تبقى "الذخيرة" لابن بسام" (542هـ) مستودع المعلومات التاريخية.<sup>1</sup>

كتب "ابن زيدون" في النثر ونظم الشعر. وبرع في بعض الفنون الأخرى وله كتابات مختلفة الأغراض، فأشهر مؤلفاته النثرية الرسالة الهزلية والرسالة الجديدة، وله قصائد في السياسة والإخوانيات والمعارضات، وأحسن قصيدة نظمها في الغزل (هواه لولادة) وهي التونية، والتي كانت من أبرز عيون الشعر الأندلسي في التشبيب. تتلمذ على يده عدد من الأساتذة منهم أستاذه "أبو بكر مسلم بن أحمد بن أفلاح النحوي". كما أنه قال عدد من الحكم والأقوال فمن حكمه:

"إنّ الكرام بحفظ العهد تُمتحن - وأيضاً - فربّ الفتى بالشوق قد عاده - من ذكركم - حزن"<sup>2</sup>

## ثانياً - ولادة بنت المستكفي الشاعرة:

وهي المرأة التي علقها "ابن زيدون"، وهي من أهل بيت الخلافة، إذ أنها ابنة ثامن الخلفاء الأمويين في الأندلس "محمد المستكفي بالله بن عبد الرحمان" (ت416هـ) من أحفاد الخليفة "عبد الرحمان (الثالث) الناصر لدين الله" (250هـ، 200هـ)، أما أمها فهي إسبانية "سكرى المورورية".

1 ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دار صادر، بيروت، 1960، ص33، 32.

2 المرجع السابق، ص382.

كانت "ولادة" عالمة بالشعر وفنونه وأغراضه تنظمه، وتخالط الشعراء وتجالسهم، حيث اتخذت لها مجلسا أدبيا يرتاده الشعراء والأدباء يعرضون فيه إبداعاتهم. وقد تحدث "ابن بسام" عن مجلسها فقال: "وكان مجلسا بقرطبة منتدى لأحرار المصر، وفناؤها ملعبا لحياد النظم والنثر..."<sup>1</sup>

1 أحمد أبو شاوردة، موسوعة أمبيرات الشعر العربي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010، ص 353، 354.

ثالثاً - القصيدة:

أضحى التثائي

أُضْحَى التَّثَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا  
وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا  
أَلَا ! وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ، صَبَّحْنَا  
حَيْنٌ ، فَقَامَ بِنَا الْحَيْنِ نَاعِينَا<sup>1</sup>  
مَنْ مَبْلُغُ الْمُلسِيِنَا ، بَانْتِرَاحِهِمْ ،  
حُزْنَا ، مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا  
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا ،  
أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ ، قَدْ عَادَ يُبْكِينَا  
غَيْظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فِدَعُوا  
بِأَنْ نَحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا ،  
وَقَدْ نَكُونُ ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا ،  
يَا لَيْتَ شِعْرِي ، وَلَمْ تُعْتَبْ أَعَادِيكُمْ ،  
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَ كُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ  
مَا حَقَّقْنَا أَنْ تُقَرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ  
كُنَّا نُرَى الْيَأْسَ تُسَلِّينَا عَوَارِضُهُ ،  
بِنْتُمْ وَبِنَا ، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
نَكَادُ ، حِينَ تَتَّاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا ،  
حَالَتْ لِفَقْدِ كُمْ أَيَّامُنَا ، فَعَدَّتْ  
وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا<sup>2</sup>  
فَالْيَوْمَ نَحْنُ ، وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا  
هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ الْعَتْبَى أَعَادِينَا<sup>3</sup>  
رَأْيًا ، وَلَمْ نَتَّقَلَدْ غَيْرَهُ دِينَا  
بِنَا ، وَلَا أَنْ تَسْرُّوا كَاشِحًا فِينَا<sup>4</sup>  
وَقَدْ يئُسْنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِينَا<sup>5</sup>  
شَوْقًا إِلَيْكُمْ ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا  
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا<sup>6</sup>  
سُودًا ، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا<sup>7</sup>

1 - الحين: الهلاك

2 - أنبت: انقطع

3 - نعتب: نرضي، وقوله من العتبي: أي من عتباكم، رضاكم .

4 - الكاشح: المبعض .

5 - نرى: نظن . يغرينا : يولعنا

6 - الأسى: الحزن . التأسي: التعزي.

7 - حالت: تغيرت .

إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأَلَّفِنَا  
وَأَذْ هَصْرُنَا فُنُونُ الْوَصْلِ دَانِيَةً  
لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا  
لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا ،  
وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا  
يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَاسْقِ بِهِ  
وَأَسْأَلُ هُنَالِكَ : هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا  
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا  
فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعَفَةً  
رَبِيبُ مُلْكٍ ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ  
أَوْ صَاغَهُ وَرِقًا مَحْضًا ، وَتَوَجَّهْ  
إِذَا تَأَوَّدَ آدَاتُهُ ، رَفَاهِيَّةً  
وَمَرَبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا  
قِطَافُهَا ، فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا<sup>1</sup>  
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيًّا حِينَا  
أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا  
مِنْكُمْ ، وَلَا انصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا  
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا<sup>2</sup>  
إِلْفًا ، تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَنِّينَا<sup>3</sup>؟  
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يَحِينَا  
مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غِيًّا تَقَاضِينَا<sup>4</sup>  
مِسْكًَا ، وَقَدَّرَ إِنْ شَاءَ الْوَرَى طِينَا  
مِنْ نَاصِعِ التَّبْرِ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينَا<sup>5</sup>  
تُومُ الْعُقُودِ ، وَأَدَمَّتُهُ الْبُرَى لِينَا<sup>6</sup>

1 - هصر الغصن : جذبه وأماله .

2 - غاد القصر : أمطره غدوة

3 --عناه :أهمه .

4 -الغب : الزيارة بعد أيام، وهنا بمعنى القليل .يقضينا مساعفة : يقدر لنا، وأراد الوصال

5 -الورق :الفضة .

6 -تأود :تنثى التوم : حبوب من فضة تشبه الدرر، واحدتها تومة . البرى : الخلاخيل

كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظِئْرًا فِي أَكْلِهِ      بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَابِينًا<sup>1</sup>  
كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ ، فِي صَحْنٍ وَ جَنَّتِهِ ،      زُهُرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيدًا وَ تَرْتِينًا<sup>2</sup>  
مَا ضَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرْفًا      وَ فِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَافِينَا؟  
يَا رَوْضَةً طَالَمَا أُجِنْتُ لَوَاحِظِنَا      وَرَدًا ، جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا، وَ نَسْرِينًا<sup>3</sup>  
وَيَا حَيَاةً تَمَلِّينَا ، بِزَهْرَتَيْهَا ،      مُمِّي ضُرُوبًا ، وَ لَدَاتٍ أَفَانِينًا<sup>4</sup>  
وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا ، مِنْ غَضَارَتِهِ ،      فِي وَشِي نُعْمَى ، سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا<sup>5</sup>  
لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالًا وَ تَكْرِمَةً ،      وَ قَدْرِكَ الْمُعْتَلِي عَنِ ذَاكَ يُغْنِينَا  
إِذَا انْفَرَدْتِ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ ،      فَحَسْبِنَا الْوَصْفُ إِیْضَا حَا وَ تَبِينَا  
يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِنَا ، بِسِدِّ رَتَيْهَا      وَالْكَوْثِرِ الْعَذْبِ ، رَقُومًا وَ غَسْلِينَا<sup>6</sup>  
كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ ، وَ الْوَصْلُ ثَالِثُنَا      وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا  
إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّفِي الدُّنْيَا اللَّفَاءُ بِكُمْ      فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَ تَلْفُونَا

1 - الظئر: المرضعة، الأكلة، واحدها كلة : ستر رقيق بقي من البعوض (الناموسية) .

2 - التعويد، من عوده: علق عليه العوده: الرقية تعلق على الإنسان لتقيه في زعمهم من الجنون و العين.

3 - أجنت لواحظنا: جعلتها تجني، تقطف . النسرین: الورد الأبيض .

4 - تملينا: تمتعنا . أفانين: أنواع.

5 - غضارته: نصرته .

6 - سدرتها: أي سدرة المنتهى وهي شجرة نبق عن يمين العرش . الكوثر: نهر في الجنة . الزقوم: شجرة في جهنم منها طعام أهل النار. الغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار.

سِرَانِ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا ،  
 لاغْرَوَ فِي أَنْ ذَكَرْنَا الحَزْنَ حِينَ نَبَتْ  
 حَتَّى يَكَادَ لِسانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا  
 إِنَّا قَرَأْنَا الأَسَى ، يَوْمَ التَّوَى ، سُرُراً  
 عَنْهُ النُّهَى ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ ناسِينَا<sup>1</sup>  
 إِذَا قَرَأْنَا الأَسَى ، يَوْمَ التَّوَى ، سُرُراً  
 لَمْ نَجْفُ أَفْقَ جَمالِ أَنْتِ كَوَكِبُهُ  
 وَلَا اخْتِياراً تَجَنَّبْنَاهُ عَن كَثِبِ ،  
 سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا<sup>2</sup>  
 لَكِنْ عَدْتْنَا ، عَلَى كُرِهِ ، عَوادِينَا<sup>3</sup>  
 فِينَا الشَّمُولُ ، وَ عَنانًا مُعَنِينَا<sup>4</sup>  
 سِيما ارْتِياحِ ، وَلَا الأوتارُ تُلْهِينَا  
 لا أَكْوَاسُ الرِّاحِ تُبْدي مِنْ شَمائِلِنَا  
 فالحُرُّ مَنْ دانَ إِنْصافاً كما دِينَا  
 دُومِي عَلَى العَهْدِ ، ما دُمنَا ، مُحافِظَةً ،  
 وَلَا اسْتَفْدَنَّا حَبِيباً عَنكَ يثِينَا  
 فَمَا اسْتَعْضُنَا خَلِيلاً مِنْكَ يَحْبِسُنَا  
 بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حاشاكِ يُصِيبُنَا  
 وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا ، مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ  
 فَا لَطِيفُ يُفْنِعُنَا ، وَالذِّكْرُ يَكْفِينَا  
 أَبْكَى وَفَاءً ، وَإِنْ لَمْ تَبْدُ لِي صِلَةً  
 بِيضَ الأيادي ، الَّتِي مازِلْتِ تُولِينَا  
 وَفِي الجَوَابِ مَتاعٌ ، إِنْ شَفَعْتِ بِهِ  
 صَبابَةً بِكَ نُخْفِيها فَتَخْفِينَا<sup>5</sup>  
 عَلَيْكَ مَنا سَلامُ اللَّهِ ما بَقِيَتْ

1 - النهى: العقول، واحدها نهية .

2- قالينا: من قلاه: أبغضه .

3 - عدتنا: صرفتنا . العوادي: أشد الأشغال التي تصرف الإنسان عن أموره.

4 - المشعشة: الممزوجة بالماء .

5 - نخفيها: نسترها . تخفينا: تظهرنا، تفضحنا .

## رابعاً - مضمون القصيدة:

إنَّ أيَّ باحثٍ يذكر "ابن زيدون" إلا ويقرن اسمه بالنونية أو "ولادة" فهي قصيدة يغلب عليها طابع الغزل، تتكون من اثنين وخمسين بيتاً من البحر البسيط طرحت في قالب رسالة عاطفية جمع فيها الشاعر مشاعره قصد نقلها إلى "ولادة"، فذكر أحاسيسه وآلام الفراق والتأني عن الأحباب والوطن، وحشد فيها عدة مظاهر وجدانية نفسية منها (الشكوى، والحنين والشوق، واليأس، والأمل، والحسرة، والتوسل، والعتاب) كماتخلل القصيدة معالم الصدق والوفاء والحب وأجمل الذكريات في حياة الشاعر، فإن المتمعن في أبياتها يجد أنه يمكن تقسيمها إلى وحدات مترابطة تمثل الحالات الشعورية والنفسية التي مرّ بها الشاعر.

وتتمثل أفكار هذه القصيدة فيما يلي:<sup>1</sup>

- الفكرة الأولى: [01 إلى 07] الشكوى من الفراق.

- الفكرة الثانية: [08 إلى 10] العتاب واللوم.

- الفكرة الثالثة: [11 إلى 16] تصوير حالة بعد الفراق.

- الفكرة الرابعة: [17 إلى 20] الحنين إلى الماضي.

- الفكرة الخامسة: [21 إلى 24] مناجاة ولادة عبر البرق والنسيم.

- الفكرة السادسة: [25 إلى 36] وصف جمال المحبوبة ومحاسنها.

- الفكرة السابعة: [37 إلى 52] مضمون رسالته إليها.

فحسب ما جاءت به الفكرة الأولى فإنها توحى بانقطاع الشاعر عن محبوبته حيث يصف فيها الحالة التي آلت إليها العلاقة بينهما، ويترجمها في محتوى رسالة تعبر عن التغير الذي طرأ على حياته بعد الفراق بحسرة على ما فاتته في الأيام التي خلت (أيام السعادة والحبور) ويشير إلى نفاذ صبره، فأصبح الحزن والأسى يخيمنان على حياته.

1 سامي يوسف أبو زيد، الأدب الأندلسي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2012، ص1، ص252.

أما ما تضمنته أبيات الفكرة الثانية؛ فالشاعر يرجع سبب الفراق إلى الأعداء الحساد، كما يعود ليحمل "ولادة" عبء انفصام العلاقة بينهما لأنها ابتعدت عنه.

ومما تضمنته الفكرة الثالثة هي وصف الحالة التي آلت إليها نفسه بعد الفراق وأثر ذلك عليه إذ أصبح يائسا حزينا يائسا ضنكا من أثر الهوى والاشتياق، ثم يسترسل ذكر ماضيه الجميل الذي عاشه بجانب "ولادة" دون عوائق ومشاكل.

وقد احتوت أبيات الفكرة الرابعة موضوع الحنين إلى الوطن حيث يذكر ماضيه الحافل بالسعادة والهناء والأمن، ويسترجع أجمل ذكرياته، مؤكداً تعلقه الشديد بصاحبته وتمسكه بها واحتفاظه بعهدة لها.

ويظهر في أبيات الفكرة الخامسة أسلوب مناجاة عبر الطبيعة موظفاً صور البرق والنسيموفياها شبه ولادة بالبدر المنير والكوكب المضيء والورد الأبيض.

أما في الأبيات من [25 إلى 36] فالشاعر يصف (ولادة) ويفصل محاسنها، ويرى أنها خلقت من مسك، وبشرتها من ورق الفضة الناصع المشرقة بحسنها، أي أنها مثال في الجمال والبهاء، وينسب إليها الترف والبذخ ورغد العيش.

وفي الأخير يورد أبيات تحسر ونجوى وأمنيات باللقاء، لأنه لم يتسن له اللقاء في الدنيا ويرجو اللقاء في الدار الآخرة، فهو يبدو في حالة الاحتضار متذكرا الماضي الجميل متجرعا مرارة الفراق وآلام والنأي و آهاته النأي، ولكنه لم يتخل عن عهده القديم، فهو وفي.

من خلال ما سبق نخلص إلى أن تصوير "ابن زيدون" لـ "ولادة" قد تميز باللفظ والرقّة فرأها مثالا للحب والنقاء وسببا لفرحته منهلا لشعره، كما يصورها منبعاً للغدر والتقلب والخيانة، لأنها مالت عنه وأذاقته مرارة العيش، لكنه في المقابل يشناق إلى لقاءها، وبقي على عهده لها وصورها في أبهى وأجمل الصور.

**خامساً- تطبيق النظرية على القصيدة :****1- الحقول الدلالية في القصيدة :**

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم نظريات البحث الدلالي الحديث فهي لا تهتم بدراسة المعنى من خلال السياق ، وإنما تهتم بالعلاقات بين المدلولات اللغوية في إطار الحقل الدلالي أو المجال الدلالي ، وذلك من خلال إيجاد لفظ عام يجمعها أو حقل دلالي تنطوي تحته.

وقد تضمنت قصيدة "ابن زيدون النونية" عدة حقول قسمناها إلى حقول أساسية كحقل الطبيعة وحقل المرأة وحقل الوجدان وهذا راجع إلى موضوع القصيدة التي ترجم فيه الشاعر أحاسيسه ومشاعره لولادة المرأة التي علقها . إضافة إلى تأثره بطبيعة الأندلس فمزج بين الطبيعة والمرأة وهذا من خصائص الشعر الأندلسي.

أما الحقول الثانوية فقد استعان بها الشاعر من أجل الإيضاح وإكمال المعنى وإيصاله.

**أ- الحقول الأساسية في القصيدة:****\*- حقل الطبيعة:**

ويقصد به المجال الذي يشمل الألفاظ الدالة على الطبيعة وكل ما ينضوي داخلها من ألفاظ دالة على الأرض والسماء والنبات وكل الموجودات في الطبيعة والمحيط البيئي ، وقد تفرع هذا الحقل في القصيدة إلى حقول فرعية كحقل النباتات، وحقل الأزهار، وحقل الأرض والكواكب وما تعلق بهما ،بالإضافة إلى حقل الرياح.

الطبيعة			
حقل النباتات	حقل الأزهار	حقل الأرض والكواكب	حقل الرياح
فُنُونُ	الرَّيْحَانُ	البَرْقُ، الشَّمْسُ	النَّسِيمُ
القِطَافُ	الوَرْدُ	زُهر، الكَوَاكِبُ،	
رَوْضَةٌ	النَّسْرِينُ	الدُّجَى، البَدْرُ	الصَّبَا.
السَّدْرَةُ	الزُّهُورُ.	الأفُقُ، الطِّينُ	
مُشَعَّشَةٌ.		الكَوَثُرُ.	

### ملاحظة:

يُمكن إدراج حقل الأزهار ضمن حقل النباتات، إلا أننا جعلنا كل حقل على حدى وذلك أن حقل النبات يضم مجموعة النباتات ذات الرائحة الطيبة أو دونها (كالأشجار، الأعشاب، الأزهار...) في حين أن حقل الأزهار يحتوي على أنواع الأزهار ذات الرائحة الطيبة.

### \* حقل الألفاظ الدالة على النبات:

ومن هذه الألفاظ نجد :

وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْلِ دَانِيَةً قِطَافُهَا، فَجَنَيْتَا مِنْهُ مَا شِينَا

1. (فنون): تعني الغصن المستقيم من الشجر.

2. (قطاف): وهي ما يقطف من الثمر.

<sup>1</sup>-مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، ط1، 1980، ص482.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص509.

لقد وردت دلالة هاتين اللفظتين لتدلا على أنّ الشاعر قد شبه الوصل الذي كان يجمع بينه وبين محبوبة بحقل الأشجار المثمرة ذات الأغصان المستقيمة المتدلّية لكثرة الثمار بها والشاعر أسقط هذا التصوير على ولادة وجعلها حقل الأشجار المثمرة يجني منه ما يشاء من الحب والرقّة والحنان...

وقد اقتبس الشاعر هذا من قوله تعالى:

>> فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٣﴾ <<<sup>1</sup>.

يا رَوْضَةً طالما أُجنتُ لَوَاحِظَنَا وَرَدًا، جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا، وَنَسْرِينَا

(الروضة): الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبتة،...وقيل: الروضة عشب وماء ولا تكون الروضة إلا بماء معها أو إلى جنبها.<sup>2</sup>

استعار الشاعر صورة الروضة بوردها الغض والنسرین لمحبوبته ليدل على أنه كان يتملى جمالها ومحاسنها فكانت ولادة منبع حياته إذ كان حبها بمثابة الروح له.

يا جَنَّةَ الخُلْدِ أُبْدِلْنَا، بِسِدْرَتِهَا و الكَوْثِرِ العَذْبِ، زَقُومًا وَغَسْلِينَا

(السِّدْرَة): أي سدره المنتهى وهي شجرة نبق عن يمين العرش<sup>3</sup>

استبدل الشاعر الجنة بالسِّدْرَة ، و الكوثر العذب بالزقوم و الغسلين ليدل على أنّ ولادة كانت له الجنة بكوثرها العذب وسرعان ما تحوّلت وتغيّرت إلى سدره ذات الأشواك يستحيل التقرب منها ،ومن نهر عذب ماءه إلى مرارة الزقوم و الغسلين لا يستصاغ شربه.

وقد اقتبسه من قوله تعالى: >> وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿٢٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿٢٤﴾ <<<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-الحاقة، الآية (21 - 24).

<sup>2</sup>-ابن منظور، لسان العرب، مادة (روض) ص356.

<sup>3</sup>-ابن زيدون، الديوان، ص12.

<sup>4</sup>-النجم، (13-14).

نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حُنْتُ، مُشَعَّعَةً، فِينَا الشَّمُولُ، وَعَنَّانَا مُعَنَّيْنَا

(مشعشة): النباتات الممزوجة بالماء .<sup>1</sup> وشعشع الشراب :مزجه بقليل من الماء.

أي النباتات التي تنمو في مساحات مشبعة بالماء ، كنبات الأرز....

لقد استقى الشاعر هذه اللفظة من البيئة التي يعيش فيها دلالة على أن بيئته مشبعة بالماء.

والشاعر أخذ هذه اللفظة لتعبر على حياته مع ولادة المليئة بالهو والغناء و سرعان ما

تحولت إلى معانات جزاء هذا الحب فلم يعد الخمر يبدي ولا الغناء يلهي كما كان من قبل.

### \*حقل الألفاظ الدالة على الأزهار :

ويظم هذا الحقل ألفاظا تدل على مسميات الأزهار وأشكالها وألوانها ،وهي نباتات ذات رائحة

عطرة وزكية ،ومن الألفاظ التي احتوتها القصيدة ما يلي :

لَيْسِقَ عَهْدِكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَزْوَاجِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا

(الريحان):وهو جنس من النباتات طيب الرائحة .<sup>2</sup>

والريحان لفظة شبه الشاعر بها ولادة ، ليضفي على عهده الذي كانت معه السرور والسعادة

،فقد كانت لروحه ريحانةً برائحتها المتميزة.

يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتُ لَوَاحِظِنَا وَرَدًا ، جَلَاهُ الصَّبَا غَضًّا ، وَنَسْرِينَا

(الورد):هو نوع من الأزهار ،وهو الذي يُشَمُّ .<sup>3</sup>

(النسرين): الورد الأبيض .<sup>4</sup>

في هذا البيت كانت ولادة روضة بأزهارها الجميلة وألوانها المختلفة قطفت منه اللواظ ما

جناه نسيم الصبا ورد غض طري ،ونسرين ناصع نقي غير مدنس د فكانت مصدر الطيب

والسلام .

وَيَا حَيَاةً تَمَلِّئْنَا بِرَهْرَتِهَا، مَنَى ضُرُوبًا،وَلَدَاتِ أَفَانِينَا

<sup>1</sup>-المصدر السابق،ص13.

<sup>2</sup>-مجمع اللغة العربية،معجم الوجيز،ص283.

<sup>3</sup>-إسماعيل بن حماد الجوهري،الصاح،ص555.

<sup>4</sup>-ابن الزيدون،الديوان،ص11.

(الزهور): وتتمثل في مجموعة من النباتات ذات الشكل المتميز والرائحة الطيبة الزكية. لقد اختار الشاعر الزهور اسماً أطلقه على ولادة وكذلك كل ما يتعلق بهذه الزهور من رائحة طيبة و ألوان زاهية تمتع كل من رآها. فكانت له زهرة في الحياة تمتعه من خلال لذات متنوعة.

### \* الألفاظ الدالة على حقل الأرض والكواكب:

ويشمل مجموعة الألفاظ التي تدل أو تحيل إلى ما يتعلق بالأرض أو الكواكب والأجرام السماوية، ومن هذه الألفاظ الدالة ما يلي:

يا ساري البرقِ غادِ القصرَ واسقِ به مَن كان صِرْفَ الهوى والوُدِّ يسقينا

(البرق): برق واحد، بروق السحاب... ويقال رعدت السماء وبرقت برقاً أي لمعت.<sup>1</sup>

اختار الشاعر البرق رسولاً يحمل رسالته لولادة لما له من سرعة فائقة و لمعان جميل، وما يليه من فالبرق يدل على المطر و هذا الأخير رمز للخير و النماء. فما كان للشاعر أن يختاره رسولا و ينتظر من ورائه البشرى.

كانتْ له الشمسُ ظنراً في أكلته، بل ماتجلى لها إلا أحيائنا

(الشمس): النجم الرئيسي الذي تدور حوله الأرض وسائر كواكب المجموعة الشمسية<sup>2</sup>، وهو اكبر الكواكب المضيئة.

اعتبر الشاعر الشمس مرضعة لمحبوبته، ليدل على أنها كانت تعيش مرفهة ومدللة، فكانت أميرة ذات سلطة وجاه يحيط بها الخدم من كل جهة مثلها مثل الشمس التي تحيط بها مختلف الكواكب .

كأنما أثبتت، في صحنِ وجنته، زهُرُ الكواكبِ تعويداً وتزييناً

(الزهر): هو نجم من النجوم<sup>3</sup>.

1- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ص1448.

2- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص198.

3- المرجع نفسه، ص674.

استعمل الشاعر لفظة "زهر الكواكب" للدلالة على جمال خدّها المزين بشامة تزيد من جمالها أو تحميها من الحسد و العين.

وَلَوْصَبَا نَحْوَنَا، مِنْ عَلُوِّ مَطْلَعِهِ،  
بَدْرُ الدَّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يُصْبِينَا

(الدّجى): وهي الظلّمة .<sup>1</sup> أي ظلّمة وسواد مع غيم.

(البدر): القمر، سمّي بدرا لمبادرته الشّمس بالطلع، كأنّه يُعجّلها المغيب وسمّي بدرا لتمامه.<sup>2</sup>

"بدر الدّجى" دلالة على القمر في أبهى حلله إذ يزيد جماله مع الظلام الحالك . إلا أنّ الشاعر فضل الوفاء والإخلاص للولادة على أن يفتتن بجماله.

لَمْ نَجْفُ أَفَقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوَكْبُهُ سَالِينَ عَنْهُ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا

(الأفق): ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض وكذلك أفاق السماء ونواحيها.<sup>3</sup>

وكانت دلالة اللفظة في القصيدة على ما ظهر من جمال ولادة .

رَبِيبٌ مُلْكٍ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ مِسْكَاً، وَ قَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا

(الطين): التراب المختلط بالماء، والطين هو مما خلق منه الإنسان.<sup>4</sup>

وتؤدي اللفظة المعنى نفسه في البيت أنّ الإنسان خلق من طين وخص الشاعر ولادة بأن الله أنشأها من المسك وباقي البشر خلقوا من طين فكانت متميزة متفردة عنهم .وقد اقتبس الشاعر هذا المعنى من قوله تعالى: >> وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ

إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٨﴾ <<<sup>5</sup>

1- اشرف طه أبو الذهب ،المعجم الإسلامي،دار الشروق، القاهرة ط1 ،1968م، ص258.

2- إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح ،ص 586.

3- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز ،ص20.

4- المرجع نفسه ،ص399.

5- الأعراف (11-12).

يا جَنَّةَ الخُلْدِ أُبَدِلْنَا، بِسِدْرَتِهَا

و الكَوْثِرِ العَذْبِ، رَقُومًا وَغَسَلِينَا

(الكوثر): نهر في الجنة. <sup>1</sup>

والكوثر على قول المفسري القرآن: إنه نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدرر والياقوت تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج من شرب منه لم يضرها أبدا. <sup>2</sup>

كانت لفظة (الكوثر) من الأسماء التي خاطب بها الشاعر ولادة في أيام السعادة لنقاء وصفاء قلبها نقاء وصفاء هذا النهر، ثم تحول هذا النهر ذو الماء العذب إلى شراب الزرق الشاعر هذه اللفظة من الطبيعة الجميلة الخلابة التي تحيط به .

### \* حقل الألفاظ الدالة على الرياح:

وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا

مَنْ لَوْ عَلَى البُعْدِ حَيًّا كَانَ يَحِينَا

(نسيم): ريح لينة لا تحرك شجرًا. <sup>3</sup>

(الصبأ): ريح تهب من الشرق. <sup>4</sup>

خص الشاعر نسيم الصبأ لكي يحمل تحيته لولادة ، و يبلغها أنه رغم بعد المسافات لم ينسأه و أنه متعلق بها ، فكانت هذه المهمة من نصيب نسيم الصبأ فهي ريح لينة مسالمة .  
كان استعمال الشاعر لهذه الألفاظ الدالة على الطبيعة لأنه متأثر ببيئته ومحيطه لأن شعر الطبيعة شاع ونال الحظ الوافر من شعراء الأندلس وكان شاعرنا منهم ، فالطبيعة من أهم خصائص ومميزات الشعر الأندلسي فمعظم الشعراء الأندلسيين يتغنون بالطبيعة الخلابة و المكونات الطبيعية التي تزخر بها الأندلس.

1- ابن زيدون ، الديوان ، ص12.

2- اشرف طه أبو الذهب، المعجم الإسلامي، ص500.

3- المرجع نفسه ، ص258.

4- المرجع نفسه، ص354.

## ب/ حقل الألفاظ الدالة على الوجدان :

طغى هذا الحقل على القصيدة ، باعتبارها رسالة موجهة إلى ولادة من ابن زيدون يصف لها أيام السعادة واللّهو وغير ذلك ، ثم ما آلت الأيام إليه من كره وحزن وبكاء ...، وهذا ماسنراه في ألفاظ هذا الحقل ، التي تنوعت ما بين ألفاظ دالة على الحب وألفاظ أخرى دالة على الشقاء والجفاء .

حقل الوجدان
طِيبُ ، الحُزْنُ ، الضَّحِكُ ، الأُنْسُ ، البُكَاءُ ، غِيظُ ، الهَوَى ، الفِرَاقُ ، التَّلَاقِي ، الوَفَاءُ ، حَسَدِ ، السُّرُورِ ، اليأسُ ، يُغْرِينَا ، الشَّوْقُ ، الأَسَى ، التَّأْسِي ، النَّأْيِ ، الوُدِّ ، السَّعْدِ ، الكره ، الشَّرَفِ .

إنّ المتمعن في هذا الحقل سوف يفصله إلى حقلين آخرين ينتميان إلى حقل الوجدان حقل الألفاظ الدالة على السعادة وحقل الألفاظ الدالة على الحزن .

## \*حقل الألفاظ الدالة على السعادة:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا ، وَنَابَ عَنِ طِيبٍ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

(طيب): الحياة الحسنة<sup>1</sup>

وهي خلاف الحياة السيئة التي تمتاز بالخبث وقد استعمل الشاعر هذه اللفظة للدلالة على الحياة السعيدة المليئة بالفرح والبهجة ، لكن سرعان ما ناب عن هذه الحياة الجفاء .

أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا ، أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ ، قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

(الضحك): وهو خلاف البكاء وهو من العلامات الدالة على السعادة .

1- اشرف طه أبو الذهب ، المعجم الإسلامي ، ص386.

استعمل الشاعر لفظة "الضحك" في معناها "الزمان الذي مازال يضحكنا" أي الزمان السعيد المليء بالبهجة والفرح.

(الأنس): وتعني البهجة والطمأنينة.

غَيْظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَىٰ فِدَعَا      بِأَنْ نَعَصَّ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

(الهوة): وهو ميل النفس إلى الشيء خيرا كان أو شرا.<sup>1</sup>

وتعني أيضا شدة الحب والتعلق وقد استعملها الشاعر من هذا الجانب لشدة تعلقه بولادة .

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا،      فَالْيَوْمَ نَحْنُ، وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

(التلاقي): هو عكس الفراق، وفي القصيدة بعدما استجاب الدهر لغیظ الأعداء تفرقا بعدما

كانا لا يخشيان تفرقا، أصبحا لا يرجوان تلاقيا .

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ      رَأِيَا، وَلَمْ نَتَّقَلَدْ غَيْرَهُ دِينَا

(الوفاء): من الوفاء بالوعد والعهد.<sup>2</sup>

فبعد الفراق بقي شاعرنا محافظا على ما كان بينه و بين ولادة ولم يتخذ غيره سبيلا .

لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا      كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا

(السرور): السرور والمسرة : الفرح ، والسرور خلاف الحزن.<sup>3</sup>

وهي تحمل الدلالة نفسها حيث قال :لسبق عهدكم عهد السرور واستمل عهد ليدل على

الزمن الماضي الذي كان بينهما تتوسطه البهجة والفرحة.

كُنَّا نُرَى الْيَأْسَ تُسَلِّينَا عَوَارِضُهُ،      وَقَدْ يَتَسَّنَا فَمَا لِلْيَأْسِ بَغْرِينَا

(بغرينا) : يُولعنا.<sup>4</sup>

استخدم الشاعر لفظة "بغرينا" الدالة على الأمور الإيجابية لتدلّ على الأمر السلبي .

بِنْتُمْ وَبِنَا، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا      شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا

1- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز ، ص656.

2- المرجع نفسه، ص676.

3- ابن منظور لسان العرب، مادة (حزن) ج4ص361.

4- ابن زيدون، الديوان ، ص10.

(الشوق): نزوع النفس إلى الشيء أو تعلقها به.<sup>1</sup>

استعملت اللفظة بنفس الدلالة فلشدة تعلق ابن زيدون بولادة ما ابتلت الجوانح ولاجفت المآقي

إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأْلُفِنَا، وَمَرْبَعُ اللَّهِوَصَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

(اللهو): اللعب والمرح.

قد استعملها الشاعر لتدل بأن مكان اللعب و المرح صاف لصفائهما.

يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَاسْقِ بِهِ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا

(الود): هو الحب وهو من أسماء الحب وأعلىها درجة.

أراد الشاعر من البرق أن يذهب إلى القصر و يسقي من كان صرف الهوى بالود الذي كان

يجمع بينه و بين ولادة واختار الود لكي يسقيهم به لأنه أسمى درجات الحب حتى يتمشى

و مكانة ولادة الغالية و العالية في قلبه .

كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ ، وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا، وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا

(السعد): اليمن .<sup>2</sup>

واستعمل الشاعر لفظة "السعد" في هذا البيت في غير معناها الحقيقي وإنما أراد بها الحقد

فغضَّ السعد و زاد الحقد من أجفان الأعداء .

### \* حقل الألفاظ الدالة على الحزن والكراهة :

لَاغَرَوْ فِي أَنْ ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَبْتَ عَنْهُ النَّهْيَ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا

(الحزن): هو نقيض الفرح وخلاف السرور .<sup>3</sup>

استعمل الشاعر الدلالة نفسها إذ أنه حين يتذكر الماضي، يتجدد حزنه وأساه.

أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا، أَنْسَا بِقُرْبِهِمْ ، قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص255 .

2- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ص487.

3- ابن منظور، لسان العرب (حزن) ج3، ص148.

(البكاء): دمع العين من الحزن .<sup>1</sup>

استعملها الشاعر بنفس الدلالة، أنّ الزّمان الذي كان يضحكنا لقربهم ،قد عاد يبكينا لشدة الحزن لفراقهم.

غَيْظُ العدا مِنْ تَسَاقِينَا الهوى فدعوا

بِأَنْ نَعَصَّ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينًا

(غَيْظٌ): من الغيظ وهو الغضب الكامن .<sup>2</sup>

استعمل الدلالة نفسها فقد غَاط الأعداء ما كان بين ولادة وابن زيدون من حب فلم يستطيعوا أن يتكلموا ،وكانوا يريدون أن يكونوا مكان ابن زيدون فدعوا الدهر فاستجاب لهم و كان الفراق.

مَاحَقْنَا أَنْ تُقَرِّوَا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ

بِنَا، وَلَا أَنْ تَسْرُوا كَاشِحًا فِينَا

(الحاسدُ): هو اسم فاعل.

الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره .<sup>3</sup>

استعملت الدلالة نفسها ويقصد بها عَيْن الأعداء الحساد الذين يتمنون زوال وانقضاء هذا الحب وأن يكون من نصيبهم.

كُنَّا نُرَى الْيَأْسَ تُسَلِّينَا عَوَارِضُهُ،

وَقَدْ يَيْسِنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِينَا

(اليأس) : انقطاع الأمل والرجاء .<sup>4</sup>

استعملها الشاعر للدلالة على حالة الفراق وانقطاعه عن ولادة واليأس من ملاقاتها ،إذ أجل ذلك إلى يوم الحشر أين يجمع كل الناس .

نَكَادُ، حِينَ تَتَّاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا،

يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

(الأسى): الحزن .<sup>5</sup>

1-مجمع اللغة العربية ،معجم الوجيز،ص59.

2-إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصاح ،ص1179.

3-اشرف طه أبوالدهب،المعجم الإسلامي ،ص210.

4-مجمع اللغة العربية ،معجم الوجيز،ص684.

5-ابن زيدون ،الديوان ،ص10.

(التأسي): التّعزي<sup>1</sup>.

الأسى يعني الحزن والتأسي يعني التّصبر، والتّعزي، إذ أن العلاقة بينهما هي علاقة تكامل إذ يحتاج أحدهما إلى الآخر، وهذا ما يتّضح من خلال البيت .

لا تحسبوا نأيكم عنا يُغيرنا، أن طالما غير النأي المحببنا

(النأي): من البعد ومنه مكان ناء أي بعيد عن التجمعات الأخرى.

واستعملت الدلالة نفسها ، إذ أنه أكد لولادة أنه رغم البعد لم يتغير ولم يرض بديلا عنها .

ولا اختياراً تجنّبناه عن كذب، لكن أعدتنا، على كره، عوادينا

(الكره): خلاف الحب<sup>2</sup>.

وقد استعملها الشاعر في كره الأمور التي تصرف الإنسان و تلهيه عن مشاغله و بالأخص عن محبوبته.

نجد في هذا الحقل أنّ الشاعر من شدة حبه وشوقه لصاحبته تفنن في التعبير عن مشاعره وبرع في استخدام الألفاظ الدالة على أحاسيسه .فكان الاستحواذ و الهيمنة لهذا الحقل على معظم القصيدة فجاءت ثرية بهذه الألفاظ الدالة .

### ج/حقل الألفاظ الدالة على المرأة :

هو حقل يجمع بين مجموعة من الألفاظ التي تتعلق بالمرأة سواء كانت من الجانب المادي أو الجانب المعنوي، وفي القصيدة نلاحظ سيطرة الجانب الأول.

إذ وردت عدة ألفاظ تدل على ما تستعمله المرأة للزينة .

وتمثلت الألفاظ الدالة على المرأة فيما يلي:

1-المرجع نفسه ،ص10.

2-مجمع اللغة العربية ،معجم الوجيز،ص533.

حقل الألفاظ الدالة على المرأة.
المِسْك ، الوَرِق، التَّبْر، التُّوم.
العُقود، البُرَى، ظنَّراً
الجَمال، التَّزِين.

رَبِيبُ مُلْكٍ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ مِسْكَاً، وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينًا

(المِسْك): هو ضرب من الطَّيب يتخذ من الغزلان.<sup>1</sup>

وهو من العطور المستعملة والغالية يستعملها الرجل والمرأة للتطيب.

وقد استعمله الشاعر للدلالة على العزِّ، والرفاهية، وعلى تميِّز ولادة عن سائر البشر.

أَوْ صَاغَهُ وَرِقًا مَحْضًا، وَتَوَجَّهَ مِنْ نَاصِعِ التَّبْرِ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينًا

(ورِقًا): الفضة.<sup>2</sup>

استعمل الشاعر "ورِقًا" للدلالة على نسبة شدة بياض بشرة ولادة إلى الفضة البيضاء الخالصة، والتي تستعمل هي الأخرى للزينة .

(التَّبْر): الذهب كله، وقيل هو الذهب والفضة ... قبل أن يصاغ ويستعمل.<sup>3</sup>

واستعمل التَّبْر للدلالة على شعرها المنسدل كأنه الذهب لشقوته.

إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ ، رَفَاهِيَةً ، تُومُ العُقودِ ، وَأَدَمَّتُهُ البُرَى لِينًا

(التُّوم): حبوب من فضة تشبه الدرر.<sup>4</sup>

(العُقود): ج عقد، وهي القلادة.<sup>5</sup> التي تضعها المرأة في عنقها .

(البُرَى): الخلاخيل.<sup>6</sup> توضع في الرِّجْلِ للزينة أيضا.

<sup>1</sup>-مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص582.

<sup>2</sup>-ابن زيدون، الديوان، ص11.

<sup>3</sup>-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ص416.

<sup>4</sup>-ابن زيدون ، الديوان ، ص11.

<sup>5</sup>-إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ص416.

<sup>6</sup>-المرجع نفسه ، ص11.

وذلك دلالة على أنّ العُقود التي كانت تلبسها تميّلها ذات اليمين وذات الشمال والخلاخيل التي كانت توضع في رجليها تدميها لنعومة بشرتها وهو دليل يؤكد جمال ولادة.

كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظَنْرًا فِي أَكْلَتِهِ،

بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَابِينَا

(ظنرا): من الظنر وهي المرضعة.<sup>1</sup>

شبه الشمس بالمرضعة لولادة، أي أنّ ولادة بنت الشمس لجمالها .

لَمْ نَجِفْ أَفَقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوَكِبُهُ سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا

(الجمال): الحُسن... والمرأة جميلة وجملاء.<sup>2</sup>

إذ الدلالة نفسها استعملها الشاعر فالحسن ولادة شبهها بكوكب الشمس وشبه نفسه بمجرة تدور حول هذه الشمس لا يستطيع التقرب منها و لا الابتعاد عنها و ذلك بسبب وضعه فقد كان فاراً.

كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ ، فِي صَحْنٍ وَ جَنَّتِهِ ،

زُهُرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيدًا وَتَزِينًا

(التزين): من الزينة وما يُتزين به .<sup>3</sup>

إذ استعملها الشاعر بهذا المعنى في البيت أنّ زهر الكواكب كان لها زينة تتزين بها.

استعمل الشاعر الألفاظ الدالة على جمال وحسن المرأة فالقصيدة في مجملها عبارة عن رسالة غزل في ولادة .

<sup>1</sup> - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح ص11.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ج4، ص1661.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ج5، ص2132.

## 2/ الحقول الثانوية :

### أ/ حقل الألفاظ الدالة على الزمن :

وهي مجموعة الألفاظ التي تؤدي دلالتها إلى معنى الزمن وأجزائه.

حقل ألفاظ الزمن.
أضحى، حان، حين أمسى، مازال، أصبح، الصبح الدهر، الزمان، عهد الليالي، الأيام، كان

أضحى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا، وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

استهل الشاعر قصيدته بالفعل "أضحى" وهو فعل ماض دال على التحول، والتغير في الزمن استعمله للتحسر على عهود مضت، وهو زمن الضحى.

ألاً ! وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ، صَبَحْنَا حَيْثُ ، فَقَامَ بِنَا الْحَيْنِ نَاعِينَا

(حان) تستعمل للدلالة على قرب الوقت. <sup>1</sup> استعملها للدلالة على الزمن الذي اقبل عليه.

نَكَادُ ، حِينَ تَتَّاجِبِكُمْ ضَمَائِرُنَا ، يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

(حين): تستخدم للدلالة على وقت من الدهر مبهم طال أو قصر. <sup>2</sup>

تستعمل عادة ظرف زمان دال على وقت يُجهل طوله، أو وقت انقضى، وهي الدلالة الموجودة في البيت.

وَاسْأَلْ هُنَالِكَ : هَلْ عَنَى تَدَّ كُرْنَا إِفَا ، تَدَّ كُرُهُ أَمْسَى يُعْنِينَا ؟

(أمسى): الدلالة على وقت المساء. <sup>1</sup> تدل في القصيدة على الوقت والزمن الذي يعيش فيه

الشاعر ، وهو يعبر باستخدامه هذه اللفظ عن زمن الأسى واللوعة .

<sup>1</sup>-مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص182.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص182.

أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا ، أَنَسَا بِقُرْبِهِمْ ، قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

(مَازَالَ) : تدل على الزّمن المستمر الذي لم ينقطع بعد ، أمّا دلالتها في القصيدة لم تخرج عن هذا المعنى .

سِرَانٍ فِي خَاطِرِ الظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا ، حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا

(أصبح) : دالة على الزّمن، المتعلقة بوقت الصّباح .<sup>2</sup>

تدل في القصيدة على الزّمن الذي تحول عن الماضي ، وتغيّر إلى ما هو عليه الآن (الصّبح) : دالة على زمن بداية النّهار أو اليوم وهو الصّباح .

مَنْ مَبْلُغُ المُلْبِسِينَا ، بَانْتِرَاحِهِمْ ، حُزْنًا ، مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا

(الدهر) : اسم يطلق للزمن الطويل مدة الحياة الدنيا .<sup>3</sup>

وهو الزّمن الذي حمل التّكبات والأسى على حد تعبير الشاعر. وقد استعمله بنفس الدلالة في البيت الآتي :

فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعَفَةً مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غِبًّا تَقَاضِينَا

أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا ، أَنَسَا بِقُرْبِهِمْ ، قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

(الزمان) : اسم لقليل الوقت و كثيره .<sup>4</sup>

دلت اللفظة على الحياة القديمة ، والحياة التي يعيشها الشاعر بعد الفراق .

لَيْسَقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَزْوَاجِنَا إِلَّا رِيًّا حِينَا

(عهد) : وفاء ، زمن .<sup>5</sup>

اللفظة في البيت تدل على الزّمن الماض ، فالشاعر يتحصر على زمن السرور والبهجة

1- اشرف طه أبو الذهب ، المعجم الإسلامي ص67.

2- المرجع نفسه ، ص36.

3- المرجع نفسه، ص263.

4- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ج5، ص2131.

5- اشرف طه أبو الذهب ، المعجم الإسلامي ص423.

كما استعملت في موضع آخر للدلالة على الوفاء الذي كان بينهما والشاعر قد استقى هذا المعنى من المثل العربي "كما تدين تدان" أي أن الشاعر يطالب ولادة بالوفاء كما كان منه. في قوله:

دُومِي عَلَى الْعَهْدِ، مَا دُمْنَا، مُحَافِظَةً، فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينًا  
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامَنَا، فَغَدَتُ سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِيَالِينَا

(الأيام والليالي): الليالي جمع ليلة، تدل على الوقت من مغرب الشمس إلى طلوعها.<sup>1</sup> عكس اليوم الذي هو يدل على الوقت من طلوع الشمس إلى غروبها، وهو النهار وقد تدل كلمة اليوم على الليل والنهار معًا.

استعملت الليالي في القصيدة للدلالة على لحظات الأُنس والفرح والحب، أمّا الأيام فقد دلت على مرحلة اجتاحتها لحظات الشقاء والسوداوية بعد الفراق.

إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللَّقَاءُ بِكُمْ فِي مَوْقِفِ الْحَسْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَلْفُونَا

(كان) : فعل ماضٍ، استعملت للدلالة على الزمن الماضي كثيرا في القصيدة، وظهر على عدة اشتقاقات (كَانَ، نَكُونُ، يَكُنُ، نَكُنُ، كُنَّا...) وقد أُستعمل هذا الفعل مطردا في القصيد، دلالة على أن الشاعر يحن ويشتاق كثيرا للأيام الماضية.

ج/ حقل الألفاظ الدالة على الجسم وما تعلق به:

ونعني بهذا مجموع الألفاظ التي تتضمن ضمن أعضاء الجسم، أو التي لها علاقة مباشرة بهذه الأعضاء أو المكونات الداخلية، كل ما يتعلق بها.

<sup>1</sup> -مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص569.

حقل ما دل على الجسم وما تعلق به.
النفس، الروح، الجوانح النهي، الضمائر، اللسان الوجنة، الأجان، العين.

فَأَ نَحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا ، وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا

(النفس) : لكل إنسان نفسان : إحداهما نفس العقل الذي به التمييز، والأخرى نفس الروح التي بها الحياة.<sup>1</sup>

فالنفس التي ذكرها ابن زيدون هي النفس التي تدل على العقل أي الجوانب النفسية عند الإنسان.

لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيًّا حِينًا

(الروح) : والروح النفس ، يُذكر ويُؤنث والجمع أرواح، يقول "ابن الهيثم" : الروح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان ، وهو جار في جميع الجسد، فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه...<sup>2</sup> ، وقد استعمله ابن زيدون للدلالة على هذا المعنى .

بِنْتُمْ وَبِنَا ، فَمَا ابْتَلْتُمْ جَوَانِحِنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا

(الجوانح) : الأضلاع تحت الترائب ، وهي مما يلي الصدر.<sup>3</sup>

وقد قصد بها ابن زيدون القلب بدلا من باقي الأعضاء مجازا لتوضيح العلاقة .

لَا عَرَوْ فِي أَنْ ذَكَّرْنَا الْحَزْنَ حِينَ نَهْتُمْ عَنْهُ النَّهْيَ ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا

(النهي) : العقول.<sup>4</sup>

وقد استعملها الشاعر بمعناها الحقيقي ، العقل الذي ينهي عن الحزن .

1- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نفس) ، ص 4500 .

2- المرجع نفسه ، مادة (روح) ، ص 348 .

3- إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، ص 360 .

4- ابن زيدون ، الديوان ، ص 12 .

نَكَاد ، حِينَ تَتَّاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا ، يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

(الضمائر) : وهو تعبير آخر استخدمه الشاعر للتعبير والدلالة على العقل .

سِرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا ، حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا

(اللسان) : عضلة مستطيلة تتحرك في الفم عند الكلام أو مضغ الطعام .<sup>1</sup>

استعملت في القصيدة مجازاً دلالة على طرف الصبح أو بزوغه.

كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ ، فِي صَحْنٍ وَ جِنْتِهِ ، زُهُرُ الكَوَاكِبِ تَعْوِيداً وَتَزْيِينَا

(الوجنة) : هي ما ارتفع من الخدين .<sup>2</sup>

وقد استعملها الشاعر في معناها دلالة على وجنة "ولادة" إذ وصفها بأنها جميلة ومزينة.

كَأَنَّمَا لَمْ نَبِتْ ، وَ الوَصْلُ ثَالِثُنَا ، وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا

(الأجفان) : من الجفن وهو غطاء العين من أعلاه إلى أسفله .<sup>3</sup>

واستعملها الشاعر للدلالة على عضو البصر لدى الواشين.

مَا حَقَّقْنَا أَنْ نُقَرِّبُوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ بَيْنَا ، وَلَا أَنْ تَسْرُّوا كَاشِحاً فِينَا

(العين) : وهي عضو الإبصار ، استعملت دلالة على الحسد مجازاً ولم تدل على معناها

الحقيقي.

### د/حقل الألفاظ الدالة على الدين :

وهو الحقل الذي يشمل المصطلحات الدالة على الدين ، أو نعني به المصطلحات التي لها

علاقة بالدين، أو ذكرت في معنى ديني .

حقل الألفاظ الدينية
الله، جنّة، خلد، الدين
الدنيا، الآخرة، الحشر
دانية، غسلين.

<sup>1</sup>-مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص556.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص661.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه ص109.

وَاللّٰهُ مَا طَلَبْتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَا لَّا مِنْكُمْ ، وَلَا انصَرَفْتُ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

(الله) : هو الاسم الأعظم الذي تفرد به الحق سبحانه، وخصّ به نفسه وجعله أول أسمائه، وأضافها كلها إليه فهو علم على ذاته سبحانه.<sup>1</sup> وقد اتخذ الشاعر "الله" مسبوقه بواو القسم، واستعمل اللفظة ككل للحلف بأن لا أحد سوف يلهيه عن محبوبته .

يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبَدِ لَنَا ، بِسِدِّ رَتِّهَا وَالكَوْثِرِ الْعَذْبِ ، زَقْوَمًا وَغَسَلِينَا  
(جنة) : دار النعيم في الآخرة.<sup>2</sup>

وهي الجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين ، وهي التي تحتوي على كل الخيرات ، وقد استعملها الشاعر للدلالة على أنّ حياته مع ولادة كانت حياة سعيدة وهنيئة ثم تحولت وأصبحت تشبه الجحيم .  
(الخد) : هو الدوام والبقاء.<sup>3</sup>

وهو من أسماء أنواع الجنة ، وقد خاطب ابن زيدون ولادة بهذا الاسم ذو المكانة العالية لما احتوته ولادة أيضا من مكانة عالية .

إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا الْفَاءُ بِكُمْ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَلْفُونَا  
(الدنيا) : دار الفناء.<sup>4</sup>

وهو المعنى المستعمل في القصيدة ولم يخرج عن هذا المعنى الأساسي.  
(الحشر) : جمع الناس يوم القيامة.<sup>5</sup>

وهو المعنى نفسه الذي أراده الشاعر عند ذكره لهذه اللفظة.

1- أشرف طه أبو الدهب، المعجم الإسلامي، ص 90.

2- المرجع نفسه ص 206.

3- المرجع نفسه ص 250 .

4- اشرف طه أبو الدهب ، المعجم الإسلامي ، ص 263.

5- ابن منظور ، لسان العرب، مادة (حشر) ، ص 882.

وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونََ الْوَصْلِ دَانِيَةً      قَطَافُهَا ، فَجَنَيْتَا مِنْهُ مَا شِينَا  
(دانية): من دانٍ ، أي قريب .<sup>1</sup>

وقد استعملت دلالةً على القرب في القصيدة .

يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِلْنَا ، بِسِدِّ رَتِّهَا      وَالكَوْثِرِ الْعَذْبِ ، زَقُومًا وَغَسَلِينَا  
(غسلين ) : مايسيل من جلود أهل النَّار .<sup>2</sup>

ويبدو جلياً أنّ الشاعر أراد التشبيه من خلال استعماله المعنى التقريبي ، حيث إنّ الشاعر أصبح يتشرّب مرارة الفراق عكس ما كان يتشرّبه من قبل عسل الحياة الحلوة.

### ه/حقل الألفاظ الدالة على حقل الألوان :

وهي مجموع الألفاظ الدالة على الألوان بصفة عامة أو خاصة .

حقل الألوان.
اللون الأبيض، النَّاصع
اللون الأسود
الطّيف

حَالَتْ لِفَقْدِ كُمْ أَيَّامُنَا ، فَغَدَتْ      سُودًا ، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا  
(الأسود) : وهو أحد الألوان الأساسية ، هناك أسود قائم وخفيف .

(الأبيض) : وهو النَّاصع أحد الألوان الأساسية ، لون الثلج ، وهو عكس السواد .

استعمل الشاعر هذين اللونين للدلالة على التغيّر والتضاد، والانتقال من حالة إلى حالة أخرى مغايرة لها، فالأبيض دلّ على الحياة السعيدة والليالي الجميلة ، في حين استعمل الأسود دلالة على التغيّر إلى أيام الحزن والشقاء .

<sup>1</sup>-مجمع اللغة العربية ، معجم الوجيز، ص257.

<sup>2</sup>-ابن زيدون، الديوان، ص12.

أُبْكِي وَفَاءً ، وَإِنْ لَمْ تَبْدُ لِي صِلَةً ، فَالطَّيْفُ يُقْنِعُنَا ، وَالذَّكْرُ يَكْفِينَا

(الطَّيْفُ) : ينتج عن امتزاج قطرات المطر الخفيف (رذاذ) بالضوء حيث تتشكل ألوان سبعة تسمى ألوان الطَّيْفِ ، أو يدل على صورة وهمية تتشكل عن طريق تداخل الألوان في الطبيعة مع الضوء، وفي القصيدة كان الطَّيْفُ عبارة عن صورة خيالية رسمها الشاعر لشدة اشتياقه لمحبيبته .

### ثانيا /العلاقات الدلالية :

تعد العلاقات الدلالية من المصطلحات الحديثة التي اهتمت بها بعض النظريات في علم اللُّغة الحديث، الذي يهتم بدوره بالمعنى و تعدده ،وكذا تعدد ألفاظه ،ومن هذه النظريات نظرية الحقول الدلالية، وتعرف هذه العلاقات على أنها ترابط دلالة الكلمات فيما بينها ،وهذا يعني أن الكلمة تفهم في حقلها من خلال علاقتها بغيرها من الكلمات الأخرى .

وتكمن أهمية هذه العلاقات في الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الألفاظ المختلفة في أي لغة من اللُّغات الإنسانية ،والتي تتمثل في علاقة التَّرادف ،و التَّضاد ، و الاشتمال و التنافر ،وعلاقة الجزء بالكل ...

وقد تم ذكر هذه العلاقات بالتفصيل فيما سلف ،إذ يمكن لهذه العلاقات أن تقل أو تكثر و تتفاوت فيما بينها.

### 1-التضاد :

ويقصد به اللَّفظتان المختلفتان في الكتابة و النُّطق المتضادتان في المعنى ،وهو من العلاقات التي أُثقلت بها القصيدة ،وكانت لها تلك السيطرة نتيجة لعلاقة الحب التي كانت تجمع ابن زيدون وولَّادة،والتي تحولت فيما بعد إلى كره و فراق ،فقد كان الشاعر يصف الأيَّام الخوالي الجميلة السعيدة معها ثم يعود تارة أخرى، و يصف الأيَّام الحزينة بعد فراقها ،وهذا ما لاحظناه أثناء تفحصنا للقصيدة إذ أنه يتناول المعنى و ضدّه في شكل ثنائيات متضادة و هو ما تبيَّنه الأبيات الآتية :

أُضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِيْنَا ، وَنَابَ عَن طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا

(التَّائِي / تَدَانِيَا) (طِيب اللَّقِيَا / التَّجَافِي )

التَّائِي هي لفظة دالة على البعد ، و التَّدَانِي هي لفظة دالة على القرب ، طيب اللقيا تدل على الحياة الحسنة ، وتدل التَّجَافِي على عدم الاستقرار وهو ما يدل على التغيّر و التَّحْوَل و الانتقال من حالة إلى أخرى .

مَنْ مُبْعُ الْمُلْبِسِيْنَا ، بَانْتَرَا حِيْهُمُ ، حُزْنَا ، مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِيْنَا

(لا يُبلى / يُبلىنا)

هي ثنائية تمثلت في طباق السلب، فمعنى (يُبلَى) يَصْب في مفهوم الزوال وعدم الاستمرار و يدخل أداة النفي (لا) تغيّر المعنى إلى ضده أي أنّ الحزن لا يزول و لكنّه يدفعنا إلى الزوال .

أَنَّ الرِّمَانَ الَّذِي مازَالَ يُضْحِكُنَا ، أَنَسَا بِقُرْبِيْهِمْ ، قَدْ عَادَ يُبْكِيْنَا

(يضحكنا / يبكيينا)

طباق يدل على التَّحْوَل، ويتضح من خلال الكلمتين المتضادتين (يضحكنا) التي تدل على زمن الفرحة و الأُنس (يبكيينا) التي تدل على الجزع و الأُسى.

فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا ، وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا

(انحلّ / معقودًا)

طباق دال على تبدل الأحوال " فانحلّ " هي دالة على الفسخ و الفتح، عكس معقود الدالة على تشبك و تداخل العلاقة.

وَقَدْ نَكُونُ ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا ، فَالْيَوْمَ نَحْنُ ، وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا .

( يُخشى تفرقنا / يُرجى تلاقينا )

مقابلة دالة على تغيّر الوضع ، فبعد أن كان الشاعر و صاحبه لا يخشيان تفرقا أصبحا لا يرجوان تلاقياً .

بِنْتُمْ وَبِنَا ، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ ، وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا .

(بنتم/ وبنّا)

ثنائية دالة على الفراق أي التباعد المكاني.

(ابتلت/ جفت )

ابتلت لها دلالة على السكينة و الهدوء ،وجفت دالة على انقطاع الأمل.

حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا ، فَعَدَّتْ سُودًا ، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا

( أَيَّامُنَا / لِيَالِينَا ) ، ( سُودًا / بِيضًا )

الأيام : فالיום من طلوع الشمس إلى غروبها أو من طلوع الفجر ...

و يقابله الليل وهو من الغروب إلى بزوغ الفجر .<sup>1</sup>

وهذه الثنائية دالة على التغير من حالة إلى أخرى ،ويظهر ذلك جليا من خلال استخدامه

للونين ،الأسود الذي يدل على الحياة الحزينة ، و الأبيض الذي يدل على البهجة و السعادة.

يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبَدْنَا ، بِسِدْرَتِهَا وَالكَوْثِرِ الْعَذْبِ ، زَقُومًا وَغَسَلِينَا

يحتوي البيت على طباق معنوي ( فالكوثر و السدرة ) ألفاظ دالة على "الجنة" في حين أنّ

(زقوم و الغسلين ) هي ألفاظ دالة على "النار" ،وينتج تضاد بين "الجنة و النار".

إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللَّقَاءُ بِكُمْ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَلْقُونَا

(الدنيا / الحشر )

فالدنيا دالة على دار الفناء التي استحال فيها البقاء، و الحشر المكان الذي اختاره الشاعر

ليكون أمل اللقاء يوم يُجمع الناس للحساب .

سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا ، حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا

(يكتمنا /يفشينا)

فالكتمان يدل على الخفاء ،و الإفشاء دلالة على الانتشار و الإعلان .

أَمَّا هَوَاكِ ، فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ شُرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرُونَا فَيُظْمِينَا

(يروينا /يضمينا)

يروينا دلت على الحياة و الانتعاش و الظمأ دلت على التّعطش، و الجفاف

1-شلواي عمار ،درعيات شاعر الليل أبي العلاء دراسة دلالية ،عالم الكتب الحديث ،اريد ،الأردن ،1،2010،ص129.

وقد توصلنا إلى نتيجة مفادها أنّ علاقة التّضاد قد وجدت في بعض الحقول السالفة الذكر كحقل الوجدان ، و حقل الدين و حقل الزّمن و حقل الألوان .

## 2-الترادف :

قد احتل التّرادف المرتبة الثانية بعد التّضاد في القصيدة ، و هو ما يعرف بتعدد اللفظ الذي يدل على معنى واحد ، ونجد الشاعر يورد الألفاظ وما يرادفها ، وذلك من أجل تأكيد المعنى ، و إعطائه قوة و صلابة و تجسدت هذه العلاقة فيما يلي :

الكلمتين: (بديلاً / نابَ ) . في قوله:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِيْنَا ، وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا

وكلمة (بدلاً ) في قوله :

وَاللّٰهُ مَا طَلَبْتُ أَهْوَاؤُنَا بَدَ لَأَمْنِكُمْ ، وَلَا انصَرَفْتُ عَنْكُمْ أَمَانِيْنَا

و(أبدلنا) في قوله :

يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدِ لَنَا ، بِسِدْرَتِهَا وَالكَوْثِرِ الْعَذْبِ ، زَقُومًا وَغَسَلِيْنَا

وكلمة (نعدل) في قوله :

أَمَّا هَوَاكِ ، فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ شُرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرُونَا فَيُطْمِئِنَّا

وأيضا ( استعضنا ) في قوله :

فَمَا اسْتَعَضْنَا خَلِيلاً مِنْكَ يَحْبِسُنَا وَلَا اسْتَقَدْنَا حَبِيْبًا عَنْكَ يَثْنِيْنَا

وهذه الكلمات التالية [بديلاً ، ناب ، بدلاً ، أبدلنا ، استعضنا ] تنصب في معنى واحد وهو التبدل و التحول .

وتجسدت هذه العلاقة أيضاً في حقل الوجدان ، فقد استعمل ألفاظا عديدة تدل في معناها على الحياة السعيدة و الهنيئة منها : [طِيبِ اللَّقْيَا ، الضحك ، الأُنس ، الهوى ، التلاقي ، الوفاء ...] وفي المقابل نجد ألفاظا تدل على معنى الحزن و الأسى منها : [البكاء ، غيظ ، الفراق

، الحسد ، الأُسى ، الكره ...]

## 3- علاقة الجزء بالكل :

هي علاقة تدل على احتواء الكل للجزء و تمثلت في حقل "أعضاء الجسم" فالألفاظ التالية [النفس، الجوانح، الضمائر، الوجنة، العين، اللسان، الأيدي، الأجفان، النهى، المآقي...]: كلمات تدل على أعضاء الجسم. "فالجسم" لفظ يعتبر غطاء عام بينما الألفاظ الأخرى تعتبر أجزاء منه.

التضاد و الترادف و علاقة الجزء بالكل هذه علاقات تم استخراجها من القصيدة، و إذ انه ليس بالضرورة أن يتوفر النص على جميع هذه العلاقات الدلالية فمنها ما هو ضروري و منها ما هو ليس بضروري .

خاتمه

## خاتمة :

من خلال الدّراسة و التحليل في هذا البحث و الذي يدخل موضوعه ضمن علم الدّلالة و الذي يقوم على مستوى تحليل اللّغة بحسب المعنى و دلالة الكلمات و الذي بدوره جذب اهتمام عدد كبير من المنشغلين بمجال الدّراسة اللغوية ، و بعد التّحليل و التّصنيف و الإحصاء و دراسة نظرية الحقول الدّلالية ضمن نونية ابن زيدون تم التّوصل إلى عدد من النّتائج نوردها كما يلي :

- أثبتت مختلف الدّراسات الدّلالية أنّ علم الدّلالة علم أصيل في التراث العربي ، إذ كان بروزه عند لغويين ، ومفسّرين و أصوليين و مناطق ، حيث إنهم و ضعوا حجر الأساس لهذا العلم فقد توضّحت إرھاصاته في مختلف الأعمال .

- علم الدّلالة علم عام و شامل و أكثر اتساعا عن باقي مجالات اللّغة لأنّه يبحث في قضيّة المعنى التي تمثّل الجزء الأكبر في الدّراسة اللّغوية.

- تتبّه العرب في وقت مبكر إلى فكرة مشابهة لما يُعرف حديثا بنظرية الحقول الدّلالية من خلال تأليفهم للرّسائل ومعاجم الموضوعات و معاجم متخصصّة، مما يمكّننا من القول أنّ أصول هذه النّظرية قد وجدت عند العرب الأوائل منذ قرون مضت.

- الدّراسة حسب نظرية الحقول الدّلالية عملية ضروريّة إذ أنّها تساعد على اكتساب اللّغة بطريقة سهلة وسريعة، وكذا بناء معاجم مرتبة و منظمّة تساعد في البحث اللّغوي.

- ضمنت دراستنا حقولا دلالية هي حقل الطبيعة و حقل الوجدان و حقل المرأة و حقل الزمن و حقل الالوان .

- نلاحظ وجود حقول رئيسية و حقول ثانوية .

-من خلال التحليل الدلالي للعلاقات الدلالية في القصيدة يظهر جليا علاقة التّضاد فيها ،إذ أنّ الشّاعر قد عبّر عن موضوع شمل المقارنة بين الزّمن الماضي المرح السعيد و الحاضر الذي يعيشه في مرارة و ألم و حنين إلى الماضي .

-توظيف الشّاعر للعلاقات الدلالية المختلفة من تضاد و ترادف و علاقة الجزء بالكل يكشف على قوة رصيده اللّغوي و ثراءه معجميا.

يُمكن من خلال معرفة و دراسة المستوى الدلالي و الكشف عن معاني الكلمات و استخداماتها.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

### -القرآن الكريم.

- 1- ابن زيدون ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، 1960م.
- 2- ابن منظور ،لسان العرب ،دار الصبح و اديسوفت، بيروت ،لبنان ،ط1،2006م.
- 3- أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، الاشتقاق ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت .
- 4- أحمد أبو شاور ، موسوعة أميرات الشعر العربي ، دار أسامة ، عمان / الأردن .2010.
- 5- أحمد مختار عمر علم الدلالة ،بيروت ،ط2،1988.
- 6- أحمد مؤمن ، اللسانيات (النشأة و التطور )، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط3، 2007.
- 7- إسماعيل بن حماد الجوهري ،الصحاح ، تحقيق عبد الغفور عطار ، دار الملايين ،بيروتا ،لبنان ،ط4،1990م.
- 8- أشرف أبو الذهب ، المعجم الإسلامي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1،1968م.
- 9- إيمان الجمل ، المعارضات في الشعر الأندلسي ، دار الوفاء ، الإسكندرية / ط1،2007م.
- 10- حسام البهساويّ : التوليد الدلالي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ،ط1،2003م.

- 11- حلمي خليل ، الكلمة (دراسة لغوية معجمية )، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998م.
- 12- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 2005.
- 13- دي سوسير ، فرديناند ، دروس في الألسنة العامة ، ترجمة صالح القرمادي ، ومحمد الشاوش ومحمد عجينة ، دار العربية للكتاب ، تونس ، 1985م.
- 14- سامي يوسف أبو زيد ، الأدب الأندلسي ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1، 2012م.
- 15- الشريف علي محمد الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة مشكاة الإسلامية .
- 16- شلواي عمار ، درعيات شاعر الليل أبي العلاء المعري دراسة دلالية عالم الكتب الحديث ، اريد ، الأردن ، ط1، 2010م.
- 17- شوقي ضيف و آخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4، 2004.
- 18- عبد الجليل منقور ، علم الدلالة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر 2010.
- 19- عبد الرحمان علي الحجي ، ابن زيدون السفير الوسيط ، شركة الشهاب ، الجزائر .
- 20- عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، دار العربية للكتاب تونس 1981م.
- 21- عبد القادر أبو شريفة ، علم الدلالة و المعجم العربي ، دار الفكر ، عمان ، ط1، 1989م.
- 22- فاضل صالح السمرائي ، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ، دار الفكر ، ط2، 2007.
- 23- فتح الله احمد سليمان ، مدخل إلى علم الدلالة ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، ط1، 1991م.

24- فوزي عيسى ، رانيا عيسى : علم الدلالة (النظرية و التطبيق )، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ط1، 2008م.

25- كلود جرمان ، ريمون لوبلون ، علم الدلالة ، ترجمة نور الهدى لوشن ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط1، 1997.

26- مجمع اللغة العربية / معجم الوجيز ، جمهورية مصر العربية، ط1، 1980م.

27- محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي، دار المؤرخ، بيروت، لبنان.

28- محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، أساس البلاغة ،تحقيق محمد باسل ،عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1998م.

29- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم الدلالة ،دار قباء.

30- محمود محمد موسى ، موسوعة شعراء الأندلسي ، دار دجلة ، عمان ، 2008م.

31- هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي ، عالم الكتب الحديث ، اريد ، ط1، 2008م.

### رسائل :

32- عبد الحليم معزوز ، القضايا الدلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي " اللغة العربية معناها و مبناها " و "الأصول " ، رسالة الماجستير (لم تنشر) كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ،جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر ، 2009م.

33- هيفاء عبد الحميد كلنتن ، نظرية الحقول الدلالية ، دراسة تطبيقية ، في المخصص لابن سيده ، جامعة أم القرى ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، 2001م.

فقه ريس

## الفهرس

\*-مقدمة.....أ.

\*-تمهيد.....2.

### -الفصل الأول : (الدراسة النظرية لنظرية الحقول الدلالية)

1-تعريف علم الدلالة.....7.

2-نبذة تاريخية عن علم الدلالة(المحدثين ،القدامى).....11.

3-أنواع الدلالة.....19.

4-نظرية الحقول الدلالية.....21.

5-التصنيف ضمن الحقول الدلالية.....24.

6-العلاقات داخل الحقل الدلالي.....27.

7-أنواع الحقول.....31.

8- أهمية الحقول الدلالية.....32.

### الفصل الثاني : تطبيق النظرية على نونية ابن زيدون

1- حياة ابن زيدون.....34.

2- ولادة بنت المستكفي الشاعرة.....35.

3- القصيدة .....37.

4- مضمون القصيدة .....41.

5- تطبيق النظرية على القصيدة .....43.

43.....	-الحقول الدّالّية في القصيدة
64.....	-العلاقات الدّالّية.....
70.....	* خاتمة.....
73.....	* قائمة المصادر والمراجع.....
77.....	* فهرس.....